



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayın No: 11/2011

Yayın Tarihi: 11/2011



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayın No: 11/2011

Yayın Tarihi: 11/2011



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayın No: 11/2011

Yayın Tarihi: 11/2011



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayın No: 11/2011

Yayın Tarihi: 11/2011

في التاريخ السياسي المعاصر:

الهدوى الذي مات في برعنه ، وبذلك تركت الأثر القوي  
معتوية هائلة لا تقهرها الجيوش .

ومند أكثر من عشرين راضي فلسطين ثوب الحنظل  
الرائحة ، فلا تقرأ عنها كل يوم سوى أضاء الجوانث الثانية  
التي جعلت منها وهي البلد الآمن الواقع ، ساحة حرب  
مروعة لا يحدد أوزارها .

وفلسطين لا تبقى مع ذلك جربة ولا قتالا ، وكل  
ما تنقبه هو أن يرد إليها حقها المنصوب ، وأن يقع عنها  
كل لاس الاستعمار اليهودي الذي فرض عليها بقوة النار  
والسيف ، وأن تنال قيمتها بما يحق لها من القومية التي  
آمن بمبادئها الأمم ، والمصوم على السواء .

\*\*\*

خرجت فلسطين من الحرب الكبرى كما خرجت  
سائر الأمم العربية مدممة بالهلال الاستعمار والاحتلال  
الأمم ، لا سيما تحت يديها تحت لا مثيل لها .  
فقد خرجت من الحرب من وضعها تحت الاستعمار البريطاني ،  
والتي أصبحت بريطانيا أمة اليهود ، وفقا لتفويض أصدقائه  
الحكومة البريطانية ذلك قبل نهاية الحرب تمام (توقع  
سنة ١٩١٧) وهو تفويض بقور الشهير الذي يبدى اليوم  
كل شاعره وكل ما يطوى عليه من أعضاء سياسية  
وكرهية ، والذي يحلق اليوم من المسألة الفلسطينية السياسية  
البريطانية مشكلة من أعقد للمشاكل وأخطرها .

كأن أصبح بقور بإنشاء الوطن القومي اليهودي في  
فلسطين وليست ظروف وغوائل سلمية ، وكان نتيجة  
لساومات السياسة والصالح السبالة ، في وقت أنته فيه  
الأمم على بريطانيا وحلفائها وعرفت اليهودية أن تنجز الفرصة  
السباحية ، وأن تستمر عطف الحلفاء على قضيتها ، وأن  
تصور حلها القديم في صورة أمنية قوية يسيل تخفيفها  
إذا أكرها الحلفاء كما آذتهم ، وكانت فرنسا أول من  
استجاب لدعوة اليهودية ، فوجت حكومتها إلى رئيس  
اللجنة الصهيونية التنفيذية في برية سنة ١٩١٧ تصريحاً

## المسألة الفلسطينية وهل دخلت في دور الفصل لحرب « الثقافة » السياسية

أنهت المسألة الفلسطينية فيما يخص إلى مرحلة الفصل ،  
ففي أيام قتال بغداد في لندن مؤتمر دلت إليه الحكومة  
البريطانية لمعالجة هذه المسألة ، وسيتل فيه قتال من  
الأنجليز والعرب واليهود ، مصر وسوريا والعراق وشرق  
الأردن والملك السعودية والعجم ، بعضها جميعاً ذات شأن  
وذلك رأى في مسألة تهم جميع الأمم العربية والإسلامية .  
وقد أدامت الحكومة البريطانية بعد طرد اليهود من فلسطين  
هذه الخطوة الجديدة ، بل على تطور القضية في عهد  
البريطانية المسألة الفلسطينية ، بعد أن كانت في عهد  
مسألة الكفيلة المستعمرة فقط لمعالجتها بأنداب اللجون والعمد  
القرارات ، أخت ترى فيها مسألة عربية إسلامية ، يجب أن  
تعالج بهذه الصفة ، واستطاعت أخيراً أن تقدر ما تشع به  
الأمم العربية جميعاً نحو شقيقها المصري ، من المعتقد  
البالغ والتضامن الوثيق ، وما عواطفها ورأيتها من قيمة  
يجب أن يحجب حسداها في مستقبل العالين بين بريطانيا  
العظمى والعالم العربي .

والواقع أن المسألة الفلسطينية تبلغ اليوم ذروة التعاطف  
والتعقيد ، فقد أكثر من عشرين تشهد الأمم العربية ،  
ويشهد العالم كله ، في فلسطين ، منظر أبحث الأكراد ،  
منظر أمة صغيرة عزلاء تقاتل كل ما وسعت في سبيل  
الاحتفاظ بحقوقها في الحياة الحرة الكريمة ، وتأتي أن تحسم  
للاستعمار القوي يذل بها أقصى ضلالت ، وتحاول بجميع  
وسائل القمع أن تخضعها لعمولته وسيلته ، وأن يحدد صوبها

حتى أن خطر اليهودية على فلسطين لا يفت منه هذا الحد ، فإن اليهودية لا تعني أنها تنظر إلى فلسطين كأنها أرض الوطن القديم وراث الآباء والأجداد ، وهي ترفع في نظريتها هذه إلى ما قبل أي عام ، وقد كانت اليهودية الشنتة في أعاء العالم تعتبر فلسطين دائماً مشوى أراضيها الروس ، ولكن الصهيونية تنصب إلى أبعاد من ذلك فتعتبر فلسطين ميراث اليهودية المفقود ، ومقر الوطن القومي اليهودي ، وهي لا تترك ذلك حكم التاريخ وقد قضى بأن يؤول فلسطين إلى الأمة العربية ، وأن يستخاض العرب منذ آب وبالمائة وخمسين عاماً لتعفو من ذلك التاريخ محلهم ومشواهم وميراثهم القومي .

ومن ثم فإن الصهيونية ، أملاً على هذه النظرية الباطلة ، تحاول تحريك فلسطين إلى أرض يهودية ، ولكنها تخطئ حينها الخطيرة وراء الاتصالات الاقتصادية ، فتزعم أن ذلك كله سيجعل من الوجهة الاقتصادية هجرة

إلى ذلك الخطر الذي يهدد كيانه ، فحينئذ عثرنا عاماً لتكثف فلسطين هذا الخطر بكل ما وسعت له وتصطوهم بالثورة من آن لآخر ، وكان لها في سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣ و ١٩٣٦ ، مواقف جهاد رافع ، حتى فيها عجزها على اللجوء عن كيانها ووجودها صريحاً معلماً ، والسياسة البريطانية فيما بين ذلك لجأت إلى وسائل القمع أمياً ، ولتكتفي بإرسال الجنود ، واتخاذ القرارات النظرية ، وقد أثبت هذه التجارب غير مرة عدالة قضية العرب بها أصابعهم من غيروب الحيف والظلم ، وفيما وقع على حقوقهم الشرعة من صفوف العدوان .

ولم يبق فلسطين منذ ذلك الأخرى ، أعني منذ نحو ثلاثة أعوام ، طاماً للتكتية أو الاستقرار ، وجرت الحكومة البريطانية يومئذ على خطتها المروعة ، فأرسلت لجنة ملكية

رسمياً بالطلب والتأييد تشروع الوطن القومي اليهودي ، ثم إليها الحكومة البريطانية ، فأصدرت نصراً في ٢٢ نوفمبر من نفس العام في صورة خطاب وجهه للمورد بلنور وزير الخارجية إلى المورد ووتشيفر حبيب اليهودية الاسكوبية ، وفي في مجلس العموم البريطاني ، وبهذا لغة : « إن حكومة جلالة تعظم مع العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسوف تبدل ما في وسعها لتحقيق هذه الغاية . ومن المقوم أنه لن يعمل شيء مما قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للمواطنين غير اليهودية الموجودة في فلسطين ، ولا الحقوق أو المركز السياسي التي يستتبع بها اليهود في أي بلد آخر » .

ومن نفس أسابيع قلائل على ذلك حين دخلت الجيوش الاسكوبية فلسطين واستولت على بيت المقدس وروى في الحال بتطبيق عهد بلنور ، وفتح فلسطين على مصراعيها للمهاجرين اليهود من سائر أنحاء العالم ، وبهذا كان أمام خطر جديد لم يأت أن ما كان عليه ، فحينئذ

إذنا ، يهدد الأمة الفلسطينية في صميم كيانه ، والآن لا بد وأن يكون شكى حقد فداحة هذا الخطر الذي يصل اليوم إلى ذروته أن نلقى نظرة على أرقام الهجرة اليهودية : في سنة ١٩٢٢ ، بلغ سكان فلسطين ٧٥٧,٢٠٠ خمسة منهم ٨٣,٧٩٤ من اليهود والبقية من العرب . وفي سنة ١٩٣١ بلغ عدد السكان ١,١٣٢,٨٥٣ منهم ١٦٢,٤٩٧ من اليهود ، وبلغ عدد السكان اليوم نحو مليون وسائة ألف ، منهم زهاء ٤٠٠ ألف من اليهود ، أعني نحو أربعين في المائة من مجموع سكان فلسطين ، فإذا أضفنا إلى ذلك ما تنتفع به هذه الأقلية القوية من وسائل الكفاح الاقتصادي والاجتماعي ، وما يحظى به من عود قوي في الحكومة وفي جميع أفراف العامة ، مما يجعلها في الواقع في مركز لا كثرته المتخلفة ، لأدركنا أي خطر داهم يهدد الأمة الفلسطينية ونقص مصاحفها .

الانجليز البريطانى ، والثانى للعالم ، تصرح بالموافقة  
الوطنى القومى اليهودى : ووقفت الهجرة اليهودية ١ : والرجو  
أن تكون السياسة البريطانية ملتزمة بوجوب الاستمرار إلى  
هذه الطريق للعالم اللذين يتبع تحصيلهما شرطاً جوهرياً  
لأية تسوية للقضية الفلسطينية يمكن أن يرضاها العرب .  
وعلى أى حال ، فإن أى حل لا يجعل للعرب حقوق  
الأكثرية في بلادهم لا يمكن قبوله ، ولأنه أن يحصل العرب  
على المواثيق اللازمة بأن يبق اليهود والمسلمون في فلسطين أقلية  
محدودة ٢ : وألا تعطى هذه الأقلية بأى حال على حقوق  
الأكثرية خاصة البلاد .

أما الأساس الجديد الذى يمكن أن يعنى عليه علائق  
فلسطين وبريطانيا العظمى ، فليس من المعبر الأنشأت عليه ،  
ومن الممكن أن نرى عند العلائق معاهدة فلسطينية بريطانية  
تحتل العرب أمسيه القومية ، وتكمل في الوقت نفسه معالج  
الوضع الفلسطينى أن بريطانيا العظمى تكسب كثيراً تحقيق  
أمن العرب ، ولا ينحصر كسبها على تحويل فلسطين من  
مستعمر خصم إلى أمة حليفة فقط ، بل يمتد ذلك إلى  
تدعيم صداقتها مع بقى الأمم العربية والإسلامية : فأماني  
فلسطين ، إنما هي أماني العالم العربى والإسلامى كله ١  
والسياسة البريطانية ليست في حاجة إلى المزيد من الأمان  
الحقيقية السليطة : وإذا كانت بريطانيا اليوم أشد ما تكون  
حاجة إلى الصداقات فى العالم العربى كله عند بدء مصاعقتها  
وم تحمل مسألة فلسطين حلاً موحداً .

والى مصر الضغط إذا بعد صوتها في مؤتمر لندن إلى  
موت الأمة الفلسطينية الشقيقة ، مؤيدة مطالبها بحصة  
على وجوب اضافها ، وإن الشعب المصرى كعادته ليس له  
الذي يان يحضى أماني الشعب المروعة حتى تستطيع مدلول  
الكفاح أن شواً مكنتها الحقبة بين الأمم .

(\*\*\*)

جديدة ورأية المورد بين الحربين السالفة الفلسطينية من  
جديد ، وتقديم ما وراء من مقترحات لحلها : فتمت اللجنة  
بجمعها ، وتقدمت في صيف سنة ١٩٣٧ بخار عربى هو  
أن تقسم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى  
يهودية ، وأن تبقى مدينة القدس منطقة دولية تحت  
الاحتلال البريطانى ، وخصصت الدولة اليهودية بالنسبة العربى  
الساحلى الذى يحتوى على أحصا وأعلى السواحل ، وخصصت  
الدولة العربية بالنسبة الشرقى الصحراوى مع العازة شرقها  
محرماً بحرياً له . على أنه لا يمكن إقناع مشروع اللجنة التحريم  
فلسطين بهذه الصورة ، حتى قاله العرب غنيمى السخط  
والاستنكار ، وبادرت الأمم العربية إلى إبداء ناصيتها الوثيق  
مع شقيقها المصرى ، فاجتاحت على مشروع التقسيم مسألة  
وحيدة ، واضطرت عواصم العالم العربى كلها على  
الاحتجاج ، وأعلنت الحكومة المصرية في تصريحها  
الرسمية عن تأييدها لفلسطين ، وأعلن اتحاد العرب العربى  
وجهة نظرها في وجوب العمل على إيجاد الحل  
وتحقيق أمسيه .

وعندما فشل مشروع التقسيم منذ البداية ، ولم يند  
الحكومة الانجليزية ذاتها بمسألة في قبوله ، وكان لما شاهدته  
من صداد السى في العالم العربى بلازب أكبر الأثر في  
عدولها منه ، ووق انجاءها إلى البحث من سن أخرى على  
للسالفة الفلسطينية ، ولكن أن التبت بعداً أكثر من فدين إلى  
اتخاذ خطواتها الأخيرة من الدعوة إلى مؤتمر عام لتسوية الأمم  
العربية كلها ، يعقد في أواخر يناير الحالى أو أوائل فبراير .

\*\*\*

ومن الصعب أن نتكهن الآن بنتى ، عن نتائج هذا  
المؤتمر : غير أنه يلوح لنا من الخلل الذى نقرحها معنى  
الدول العربية مثل العراق ، وشرق الأردن ، والمملكة  
المعوية ، والى أذرع بعضها أخيراً ، أن الأرائى مستقر على  
تأييد فلسطين في المطالبة بأمرين جوهرين : الأول إلغاء



# الظرف والظرفاء

للأستاذ أحمد أمين

«المتبذ على الله» كانت من التلاميذ، وأنه كان يعلم في قصور الظللاء. لعل هذه الترفة جاءت من هذا الاتصال بالبلاط العباسي، ولعلها كانت من ترف ولهم، وطرفة ولقاء.

في هذا الكتاب الصغير ثروة كبيرة من اللوح، وفيه يحاول أن يفتح قوائم الظرف، وفي هذا مشقة كبيرة، إذ أن هذا العمل يتطلب اطلاعا واسعا على ميثاق تاريخ الناس، وطرفهم في الحياة، كما يتطلب دقة في الملاحظة وسمو في الفوق، وفوق ذلك فإن اللوح من قديم صعب تلمسه، وصعب شرحه، وصعب ضبطه، ولكنه تطلب على هذه الصعوبات جنبها، ويجمع في عمله نجاحا كبيرا.

في فصل طرفة عنوانه «شرايع الزوجة وصفها» و«نقل فيه أحوال الناس إلى ما هي الزوجة» فيه ذكر أن بعض الحكماء يقولون: أي شيء أشد تهيضا للزوجة؟ فقال: «الزوجة التي هي من طرفة»، وللقولاء المولى، وروى عن ابن عمر أنه قال: «ما حل وحل حلا أقل من الزوجة»؛ فقال له أصحابه: صف لنا ذلك. فقال: «ما له عدي حصة أعزفه، إلا أن ما استحييت من شيء فغا غلاية، إلا استحييت منه سرا». وكان أبواب الدجستاي بخول: «لا يبل الرجل حتى تكون فيه حصة من طرفة عن الناس والتجاوز عنهم».

وهكذا نرى بروي آراء الناس من فارس وعربيه، وغيرهم في الزوجة، ثم استخلص قوانينها.

\*\*\*

وعقد في الكتاب بابا سماه «سفن الظرف»؛ فذكر فيها أنه كان يصاد العلماء والأدباء من رؤسهم في الظرف، ويسأل «بعض مشغولات القصور» من رؤسهم في الظرف، ثم يخص علينا قصصا قصيرة لحوادث جرت للظرفاء،

لما بلغت الحضارة الإسلامية أوجها، في العصر العباسي، والتمزج العرب، الفرس، والهنود والأفرك وغيرهم من الأمم، وكثرت الأموال وكثر القربى؛ تأتي الناس في ما كهمهم ومشربهم ومفسهم وحديثهم وطرق حياتهم، ونوع ذلك وجود ذات وتقاليد طليقة الهدية من تلك بها عد ظرفا، ومن خرج عنها عد ظرفا؛ ورأينا الناس في تلك المصور يلتفتون إلى الظرف ويهتمون به، وبالنون في تقديره، والحلوة به. وكنت أكتب الأدب بروي وأجز الظرفاء في أحوالهم وأفعالهم، وذلك من أكثر ما يملح على رقة اللوح وصحو.

ومن أطرف بما في ذلك الباب رسائل معروف بن «الوثنى» ألقه أدب اسمه أو الإيضاح في بعض النسخ، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وفي أوائل الرابع، ولم يعرف حياته بالتفصيل، وشكنا نعلم أنه كان عبودا، وأخذ الجو عن مشاهير التحويين أمثال تطل ولورد، وأنه كان مغلما في ككتاب بغداد، وأنه كتب كثيرا كثيرة في النحو واللغة والأدب.

ولعل أشهر كتبه كتاب «الوثنى» هذا، وقبيلته الكبرى جاءت من أنه حاول فيه أن يفتح قوائم الظرف والظرفاء، وأن يبين ثلاث طرهم في جوانب حياتهم، وكان غريبا على نحوى، وعلى معنى ككتاب أن يفتح هذا الالقاء، فقال أن يفتح إليه إلا استغفر الله في رفته لبي في بيته، متصل بالعلقة الزاوية، وأصب عن عاداتها، ولشكنا نعلم في تاريخ حياته أنه كان يعلم بعض حقائق الخلفاء، فهم يذكرون أن «سنية» إحدى جوارى

ويتصرفون من الشرع ، ولا يهتدون ما بين أيديهم من  
الرفق ، ولا يظنون أناسهم ، ولا يجهلون في مصعبهم  
ولا يهاوون ما بين أيديهم ، ولا يراكون شيئاً من الكواميح  
والناج ولا يتخللون على الناحية قبل أن تفرغ . الخ .

وقد ذكر أن أس شئ في الطريقة من الأذهار  
الورد ، فقلوه على غيره وأقبلوا في مدحه ، وأمرهوا في  
أمن حبه ، وشبهه بالحوادث الحرة ، وقاموا إلى الحرة .  
وحسب مصعبهم بعضاً ، فقال مصعبهم :

عشية حسبي ورد كانه

لحدود النيف مصعبهم إلى بعض

ومل آخر :

تم من كره القليل بأولاءك ذلك لم يغيثك إلا فلوله  
ووجهه بالسيا والشمع الكا وواع حبيب بلده حول القلوة

ولا يعلل الورد عند الطريقة في الأذهار ، إلا التناج في  
الأن ، وهو أن الشفيع يهين أفعالهم ، ويمكن  
أحوالهم ، ويقلل من مديهم ما يجله ، ولا في أفعالهم  
ما يشاء ، ولهم عند غرضهم شيء آين ، ومنه استثنى  
بأنه حزين . وقد تلمسوا في إعداده ، وكتابه الأشعار  
ووضع الرموز عليه .

ثم زاد بعد ذلك انتقال من الظرف في الحسيات إلى  
الظرف في العنويات ، فالأدواء الطريقة ، لا يدخلون أحداً  
في حديثه ، ولا يتخللون على قري في كتابه ، ولا يتخللون  
على منكم كلامه ، ولا يستمعون على حصر سره ،  
ولا يسلون مما وري عنهم عليه ، ولا يتكلمون بها بحسب  
عنه صبه ، والطرق لا يكتدون ( في المجلس ) ولا يتخللون  
ولا يوقعون أكلهم ، ولا يتكلمون أناسهم ، ولا يقدون  
أصلهم ، ولا يتكلمون أحداً ، ولا يسلون أولهم .  
ولهم حسن الشئ في رجوعه ، ولهم الحيل في محموله ،  
وحق التعلق لها بطلوه ، موافقهم سرية ، وسرهم

وكيف فلوله ، وكيف تصرفوا ، وتخرج من ذلك كله إلى  
قوله : « إن الظرف أبل ما لشملة اللقاء ، وصبا إليه  
الأدباء ، وزيوا به عند أوليهم ، ولعلوا به عند أخلصهم ،  
ورما تكلمه قوم ليسوا من أهله ، وإنه من القلوب عين أحسن  
منه من التكليف ، ولتختلف علامات الظرف في حركته ،  
وتبين في لحظاته ، لا يسترها بصمته ، ولا تغييب حسنه .  
ولم الظهور على الظرف يشهد له القلب عند معانيته  
بخلوة ، وتتكلم النفس عند لقائه إلى محالته ، ولأنه  
واضحة في مشيئة وزيه ولطفه » الخ . ومن رآه أن أكبر  
علامات الظرف الحرة ، وقد دله ذلك إلى أن يستعرض  
الحب وأمواله ، وطائفة من أحوال صفوا ، ومن أحوال  
منسقلوا ، وموثرها صورة ماذقة ليرت القيان في جدار  
في عصره ، وكيف كانت تدفق بها الأموال ، وكيف  
كانت تلعب القيان حقول الشبان ، ويظهر لهم أرو  
والحب ، حر يأنى على أموالهم ، فلا يتقرب إلى  
وطره ، وتاريخ كل مدينة بعيد نقده .  
ثم أخذ يفصل ما أعني ، في ذكرنا علامات الطريقة  
في كل باب من أبواب الحياة .

فقص علينا أن الطريقة يتجنبون في اللبس الأكلون  
الزاهية ، فهو يقول : « ليس يستحسن لبس الثياب الشعة  
الأكلون ، المصبوغة بالطين ، والزعفران ، لأن ذلك من  
لبس النساء ، وليس القينات والاعاء » . ويتلفت إلى  
شئ ، فليكن جذا ، وهو أن طاعة الطريقة حياة الانسجام  
في اللون ما يسلون ، فيجئ التلبس بقوله : « وأحسن  
أرى ما تشاء لكل والطن ، وتقارب واتفق » .

وأما مادة الطريقة ، في لبس الثعال وألوانها ، ووجه في  
التواهم والفسوخ والفسطاط والطين ، والفروق الدقيقة  
في ذلك كله بين الرجال والنساء .

ثم ذكر عدة الطريقة ، في الطعام ، وهم يصنعون اللحم ،

الأخت من الذروع إلى أخفاء ، وجعل آخر منقطك موصولاً بأول الرءاء والسلام .

وهكذا ينص في استعراض غرائب اللطراف من الشعر . ثم يحكي لنا ما كان يتفق فيه اللطراف من قش حين قبة أو أشعار رفيقة على حواتيمهم وعلى قناهم ، وما كان يلقته طراف الخوازي على قصائهم وأرديتهم وأكلامهم وعصائهم وما يداينون وما يبرهن ، وعلى حالهم ونقائهم ، وما كُنَّ يكلمه بالهاء على رخصن وأفهامهم ، وما كان يكتب الطراف من الأشعار الرفيعة على القناني والنكتات والأفحاج وأدوال النصبة والذهب ، وعلى آلات الموسيقى من العمدان والفلول والذخوق والنانات ، وما كان يلحن « الأدباء من إهداء أقلام قد نقش عليها

وحي كتابه قوله : « هذه جملة مما بلغنا وأغيا كفاية من أشعارهم ، وما استوعبنا كل ما انتهى إليها أولها فهدأنا إلى تكثيره لما استصعب علينا ، وقد أوتينا بعض ما بلغنا ، ووصفنا بعض ما استحصل . . . وإلى الله رغب في السلامة والسلام .

هذا عرض سريع لكتاب واحد في الطرف والطراف يبدأ على ما كان للحضارة الإسلامية من رعاية حتى في أدق الأمور وأرفعها وأطرفها ، وأنها لم يفتأ شيء حتى في وضع قوانين لثقافة أو « الاثنية » كما يسمىها ، وأن تلك الكتاب القيم يصف حالة اجتماعية رائعة مؤلفة ، وقد مضى عليها الآن أكثر من ألف عام ، فإذا نكون شامها لو سارت في طريقها من غير أن يعوقها عائق أو يدمرها مدمر ؟

أحمد أمين

خفية ، وحيلهم لطيفة ، يوردون الأمور موارد ، ويصلونها بمصادرهما .

ثم ذكر أنهم إذا أعدوا قهقهة يهتدون التي « اللطيف الخفيف » كالشفاعة الواحدة والأرجة الواحدة ، والنفس من الرخائل ، والطلاقة من الرخس ، وغير ذلك من الشيء القليل ، فتستحسن هذا ولم تستطع ، ويخرج بها ويستطرف . . . ومن ذلك كتبهم اللطاح ، وأغافلهم السحاح ، التي يستعملون بها القلوب ، ويسترون بها الغيوب ، وما يصلونها من مديح النكاته وطرائف العائنة وجيل الطائفة وشكل الناعية .

وقد أجال « ما يجب على طراف الكتبت » على كتابه له آخر وضعه لهذا الغرض « فراج المديح » ثم إنه غير أنه أورد في كتابه هذا غرض من كتابات الطراف .

نعرض للقارئ غرضها منها : كتب الحسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الربيع - وهو في كتابه « كوحشيتك لك إلا لم أرك » ، وحفظه للشيخ الفاضل كوحشيتك لك في مشهدك ، وإلى أصناف الأدم . غير أنه ولا متغير ، فتجني من مودتك ، من ليلانة مشرك ، ولكن في كتابه ، فوالله ما معيت من ليلانة إلا وأنا معي الطلوع إليك والسلام . فكيف إليه محمد - يا أخي ما أؤت عن مودتك ، ولا تحلت عن أجودتك ، ولا استبطأت نفسي لك ، ولا استرديتها في محنتك ، وإن شجعتك لما لي أصب طرق ، ولقدما يتخون ذكرك فلي والله الذي يقول :

أما والذي لو شاء لم تخلفني التوي  
 قل بيت عن عبي كساعت عن علي  
 يذكركك التوي حتى كافي  
 أخيتك من قرب وكان لم تكن قولي  
 وكعب بعض الطراف إلى صديق له : « أريدك الله ودا .

(١١) يعني هذا الكتاب كتاب المرحي وقد طبع في « عين » سنة ١٩٤٩ طبع أيلة . وطبع في مصر سنة ١٩٥٧ طبع رخصة وطنية .



# الثقافة والنظر الأخلاقي

للاستاذ محمد خلف الله

للدرس بقية الآداب

يستعمل الكتاب الجامعون كلمة «الثقافة» ويبدون بها معنى العرف ما يفهمه أهلهم الغربيون من كلمة (Culture) وقد افترق هذا الكلمة العربية بحظ نظيرتها من عالم الفلوجة . بشكل تحديده في معنى الثابتة . يتردد صدى في معنى الأول

فما الكلمة العربية قد ظلت حيناً غير واضحة المعالم ، خصوصاً بين علماء الاجتماع . وجاء ، الإنسان ، فكان ما يستعمله الأولون . إنساناً أو زواً ، مدنياً أو قبطياً ، يسميه الآخرون ثقافة ويعرفونه بالـ «الحضارة» . وأحياناً يطلقون على المدنية (Civilisation) مترادفين ، ومنهم من لا يفرق بين الارتفاع فيعتبر الثقافة أوسع مدلولاً من المدنية . إذ الأولى تشمل الأنظمة والمعتقدات التي صاحبت الإنسان الأول في أدوار ترقية من وحشية ومهجية وحياة قلبية ساذجة ، حتى وصل في سلم الترقى إلى ما يسمى دور المدنية . على أن كثيراً من علماء التاريخ والاجتماع ، إذ يستعملون (Culture) ، إنما يمتنعون بها على العموم الصفات العامة المميزة لحياة قوم من الأحرار

أما كلمة العربية فهي في قاموسها اللغوي أحد مصادر تقييد (على وزن كثرهم) أي صار حليفاً خفيفاً فضلاً ، والصفات ما تنبؤ به الراجح وثقفة (بالتشديد) سواء ، فالمدى كما ترى في مدلولاتها الأصلية والمجازية تقييد الوصف بالثقفة والخلق ويكون الشيء ، أو الشخص مسموياً مقوماً ،

وإن في أساليبنا المعاصرة إذ تعبت شخصاً بأنه مثقف يعني أنه وافر الأدب ، جرم التهذيب ، مسقول الجواب . وقد توسع معنى ذلك كونه على جانب من العلم والأدب والمعرفة ، وضع المناهج للطلقات تنفرد فيها بالاطاعة من البحوث العامة في الآداب والفنون لسمياً «الثقافة عامة» ، وأولئك في الأجوب حديث أثر الثقافات المختلفة فيه ، وعرفوا بين طوائف الكتاب والشعر «عندنا» فيقول إن ثقافة هذا غربية خالصة ، وإن هذا قد أخذ حظاً من الثقافة الإنجليزية أو الفرنسية ، وإن الثقافة من نوع خاص تنقلب في هذه أو تلك من المدارس

ولو أن سألنا أنفسنا : «ما الفرق بين الثقافة والمدنية ؟» لكان من المحتمل أن نجيب معطفاً : إنها مترادفان ، وبحسب التعريف : «إن الثقافة» هي من لواحق المدنية ، وقد يعنى معطفاً هويات غير مدني

هذا هو المعنى الذي كان كثير من الفلاسفة والباحثين في العلوم الإنسانية ينفصل العلماء الحديثين من الفريق (وعلى الخصوص من الألمان والاحتقار) أن يحدوا معنى كل من اللغويين ، فاضطروا الثقافة (Culture) الناحية الوجدانية من حياة الناس ، والمدنية (Civilisation) الناحية المادية منها : ثقافة أنه ما — على هذا — تشمل دنيا وأوسمة وتعلمها الأخلاقية والدينية وأساطيرها والنواحي الوجدانية من فنونها ، أديانها ومعتقداتها وما إلى ذلك من جوانب حياتها فإنها تشمل تحت مدلول المدنية .

وبعد فإن أهم ما يقصده العلماء من مثل هذا التخليد أن يخلوا القولهم الأنشائية إلى عواملها ، حتى يصلوا بتحليلهم إلى البنية منها ، وحتى يعمدوا دراسة الإنسان في مختلف شعبها على أساس علمي موضوعي . وقد حظوا في هذه السبل حلولاً موقفة لحدود مفاهيم الذكاء



الفنيس الأخلاقية لم تختل كثيراً في المجموعتين ، فقد اتسم أفراد كل منهما — من حيث وجهة النظر في الحكم على بعض الجوانب الأخلاقية — أربعة أقسام :

(١) فريق حلوا بحث أنفسهم بما يترتب على العمل من نتائج مادية .

(٢) وفريق علموا جانب الآثر الاجتماعي للعمل الذي يمكن أن يكون عليه .

(٣) وآخرون تطلوا إلى وحى الضمير ففهموا أن الأعمال البليكة وأن لشكل امرئ ما يلقى

(٤) وفريق رابع ظفروا إلى التامبين منا : ناحية الضمير ، وناحية الآثر الاجتماعي ، واعتبروها متكاملتين لا يمكن لأحدهما من الأخرى .

ومن الطرف أن تطبيق هذا البحث — في شكل معمل — على جوانب ثلاثة من الأمثال الأخلاقية بين الثقافتين ، وتبذلان التأثير ، كما هو عليه في الحياة فيها . وإذا عرفنا أن كثير من الممارسين في الخارج عدداً من السنوات ، أو كما يبلغ عمره في

الشرق في اليثك الأدوية المختلفة ، وما قد يجز عن ذلك عند رجوعهم إلى مصر من اختلاف في وجهات النظر وفي المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد وتلكهم .

شكلت هذه الناحية بعض تفكير المصريين في الثقافتين ، فجعلوها موضع الملاحظة والمناقشة في التفتيش الفكري « ملندن » وفي إحدى المرات « كمبريدج » وعمل عليها بحث « سيكولوجي » تناول أثر الثقافة في الشغل الاجتماعي ، بأن درس مجموعتين اجتماعيتين ، وشابهتا عدداً وذكاءاً ونشاطاً (على قدر الاستطاعة) : إحداهما مجموعة الطلبة المصريين في الجامعات الإنجليزية ، والأخرى مجموعة صابرة لها من الطلبة الاجبار في جامعة لندن .

وأهم ما يلفت النظر من نتائج هذا البحث أن أنواعاً

والتبوع والملاحظة والوجدان والخلق والزواج وطائفة أخرى كثيرة من الحدود ما يمكن الناس شفقون على مدلولاتها في حيلهم أو في كبتهم . وفكرة الثقافة فتغل الآن جزءاً كبيراً في دراست علم النفس الاجتماعي ، وعلى الخصوص ما يرتبط منها بموازنة ثقافة ثقافة ، أو دراسة تأثير إختلاف ثقافتين في الأخرى .

هذه الدلية الأخيرة من دراسة الثقافة — إلى طرائقها — تبين مفر وجه خاص ، ذلك لأننا لما لا يزال يرسل من خبرة شبيه التلمين مجموعت كبيرة إلى الثقافة الغربية ، يدرسون في معاهدنا ، ويعيشون بين أهلها . ويأخذون نمط كبير من آدابها وعلمها ، وهم لا يملك تعلمهم إلى الخارج نوعاً من الثقافة أصلاً غربياً ، فإ يلقون عسا التباس في المذخرى من بعد ثقافتهم من عديدات مظهر وأمثج في حياتها ، أمثالها ، فتمتلك الثقافتين ، وتبذلان التأثير ، كما هو عليه في الحياة فيها . وإذا عرفنا أن كثير من الممارسين في الخارج عدداً من السنوات ، أو كما يبلغ عمره في الشرق في اليثك الأدوية المختلفة ، وما قد يجز عن ذلك عند رجوعهم إلى مصر من اختلاف في وجهات النظر وفي المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد وتلكهم .

شكلت هذه الناحية بعض تفكير المصريين في الثقافتين ، فجعلوها موضع الملاحظة والمناقشة في التفتيش الفكري « ملندن » وفي إحدى المرات « كمبريدج » وعمل عليها بحث « سيكولوجي » تناول أثر الثقافة في الشغل الاجتماعي ، بأن درس مجموعتين اجتماعيتين ، وشابهتا عدداً وذكاءاً ونشاطاً (على قدر الاستطاعة) : إحداهما مجموعة الطلبة المصريين في الجامعات الإنجليزية ، والأخرى مجموعة صابرة لها من الطلبة الاجبار في جامعة لندن .

وأهم ما يلفت النظر من نتائج هذا البحث أن أنواعاً

ب — وأقل من هذه سواء ما عاد بالضرر على الناس وزعمهم الثقة والطمأنينة بين الأفراد ، كالمسرفة والسكوت والفتق

لم يخصص عليه فلسفة واحدة في اعتباره ، بل هو النتيجة التي  
وصل إليها البحث ، وهي أن الغالب أن هذه السنة الأولى  
سنة مقبولة فسيلا أولية من جانب الفقيه الجديد لا حوله  
من الظروف والمقومات ، فهو ينظر إلى كل شيء ، نظرة عقل  
واسم ، وهو مشغول بأن يثبت نفسه في هذه الأرض  
الغريبة وينظم إلى صعوبات اللغة وظروف الاجتماع

أما القريب الثاني وهو الذي يقضي على إقامتهم في الجزائر  
سنتين أو ثلاث أو أربع ، فقد أثبت البحث وجود طائفتين  
متعارضتين فيهم تسبب إحداهما الأخرى ونحو إليها : الأولى  
تفكك في الشخصية ، وإهمال القوانين الأخلاق ، وإقامة  
للحبات والأفعوان ، واستبدال المعروف بالجهل ، والثانية  
تربية ملحق من جديد ، وتهديب الوجدان والافتقار  
والعجز ، والافتقار بالاحتياج إلى جديتهم ورسولهم ومعالجتهم  
الأمور في روح المسكنة والحرم ، وتوفيقهم بين حرية

الإنسانية والاحتياج إلى حرية الفردية ، وهم من ذات  
نفسهم على أربع سنوات أو خمس ، وغرغوا من جذبتهم ،  
وأوشكوا أن يفسدوا زحلهم إلى وطنهم ( أنهم مشغولون  
بتعليم شخصياتهم ، والتوفيق بين حاجتها ، وإقرار كل  
شيء في سلمه ، واعتبار الأخلاقية مظهراً للشخصية  
الكاملة ، تعاون فيها الطاهر والناظم ، والنظر إلى الدين  
لا على أنه نظام بعروض فريضة ، ولا على أنه شيء يبد  
وراء الظهور ، ولكن على أنه شريعة منظمة للحياة ، موجهة  
لها ، معينة على إصلاح نواحيها الخلقية ، وإذا سئل هؤلاء :  
« ما الذي تظنون أنكم استفيدون منه (الاستفادة في الحياة) »  
أجاب معظمهم : « تهذيب الشخصية والتجذير في أخلاق  
خير من كل شيء »

وقد بطول ما القول لو أننا أردنا الاستشهاد لا ذكرنا  
من الشقاء ، ولكننا نكتفي بذكر الشائع العامة التي أحي

حز - وأقل الأنواع فبها تلك التي يتكلم أن تعتبر  
عائلي في ذات من تكلمها ، وضمها في شخصيته ، لا يتعدى  
أثرها في الغالب إلى غيره من الناس ، كالسكر ، والجرى  
وراء التبهات النفسية غير الشروعة

\*\*\*

أما ناحية الاتصال بين الشافعين ، وهي التي نسميها  
أكثر - فقد تجلت - لاني الفروق بين المصريين  
والأجانب غيب - ولكن أيما بين المصريين أنفسهم ،  
حسب مدة إقامتهم في الجزائر

ظهر أخذ هذه الفروق في موقف أفراد كل من  
المجموعتين تجاه المشكلات الأخلاقية والاجتماعية التي تواجه  
الناس في حياتهم اليومية : من حاضرات العقل واليقظة ،  
وتصادم الحادي الروحية والمادية ، والتوفيق بين مشقة  
السلطة من جهة ، والفتنة والحرية الشخصية من جهة  
أخرى . فقد جاءت إجابات الأجانب على هذه المسائل  
مقدرة تبدأ الفردية ، والفرد هو الذي يحكم بين مثله ورفيقه  
وهو الذي يحاول أن يفهم الدين والقانون فهما مستقلاً ،  
والحرية الشخصية مقدمة عليهم على إقامة السلطة ( إلا غير  
٢٠٪ منهم وهؤلاء ، اشتراطوا أن تكون السلطة مائة ) .

أما الإجابات المصرية فقد رجعت على النفس فظهر في  
نواحي الحرية الفردية . وتحلى الأفراد في مظهر القلوب  
على أمره ، الذي ترويه رغباته الجامعة فلا يستطيع إلى  
زدها سبيلاً . وكانت الغالبية المصرية في جانب إطاعة  
السلطة إذا غارضا ومبدأ الحرية الفردية

اختلفت وجهة النظر الأخلاقية عند المجموعة المصرية  
- كما أشرنا - حسب اجلائل لمدة التي قضاها كل فرد  
في الجزائر : فالأقدمون حديثاً من مصر لا يرون في السوء  
الاجلبي شئاً كثيراً ، كثيراً ، ولا يرونهم من  
الأطلة الاجلبي (الأخلاقية والسياسية) شيء كثيراً يستحق  
أن يوصي المصريون بشيئهم . وآراء هذه الفئتين التي

استراحت العنكبوت . ولكنك ذكرت أن ليس في قلبها هذا  
الغنى . وأن الحب حقيقة وهي : لا أسرفت في حبس  
العين عليها ، ووضعت عين عليها كأنها لا تستطيع أن  
تسرق قلبه .

وفرغنا من أمر بيرمينا . فالتفت إلى وقرأت على  
وينجي بكل تلك الشغف ، فاستمت وقالت :

— أتخضعت ؟ أنه تقرأ لي تلك تكتفي من قراءة  
سبع صفحات ؟ أهلاً عاماً قد فعلت !

م . قد فعلت فبما ذلك حقا . لما الذي أقصيت ؟  
لأنك أن في عسر متدا محولا سمعت منه كل هذه  
الشاعر المتكلمة . فطردت إليها وقد عاد إلى الهدوء :

— م .

شعرت بفرحة غليظة فقلت : وأأهت سبع صفحات المكتوبة  
— وما الذي ساعدك على العنكبوت في قراءة ؟

ط .

ARCHIVE

Digitized by Google

— (ه ليس كتاباً عملاً . شهد الله لقد استيقظت في  
حوض الليل لأقرأ فيه . ولم يستطع النوم أن يهزني  
وهو مني !

فقلت في السابعة عشرة :

— لا أتعب . إنك تحب سحر الزمان والعزالي .

أما أنا فما الذي يجعلني على شاطئ القراءة في صفحات  
كلها وصف تلك الصحراء التي يعيشون في طول الزمان  
مع الغراب والناج . وينطقون شياهم وأصوامهم مع  
أطيان اللانك والشمع العذائت !

ونظرت الفتاة حولها على الزم زمناً . وحل بعصرها  
في المكان . وانفقت عيناها سرياً من أكلش الكتب  
القدرة المرسومة كتبها القصار تعمرى أفكاراً غير مجامع  
وأروما غير أجماد . إلى الباعثة الثقة التي تعجب انشيس



ماوت الفتاة بعد أسبوع وطرحت أمي المكتبة ،  
وتلقت الصعداء كأنها تلي خلا لتتألم عوارب أمها  
وأنا أحد العصر إليها تلقاً :

— أقرأ ؟

صعيت النظر إلى . وقالت :

— اضع صفحات وضاي صدي .

تلفتت الصعداء ، أما عذري . طمأنأ . إنها قالت  
لم تعرف شيئاً مما أحترق . غير أن شعور الزينة هذا  
لم يخلي كثيراً . خسران ما اقلل الأمر . وأجست  
الأسف والخيال وغية الرجا لنا حدث . فالتفت إليها  
فأثلا في صوت الحاني :

— إن فشت التجربة !

فقلت وهي تصيح تنفثها بأصبع الأحر :

— ليس القلب ذكي .

فم يسجى هذا الجواب . . ولم أرض كثيراً من  
سلكها . وسمعت أن أشهرها طائلاً إليها أن تكذب عن  
هذه التزين والتمنع في صغري ، وأن تعرض قليلا على



- أبذبتك هذا القول ! أفلتت سمعتي أيضاً إذا  
فلت لك شيا أكبر .

- ملا ستقوين .

- شية لا يحضر لك على بال .

- إن مبال الروائي السبع السكلى حوى .

- فليست من أبله .

- لا ماسأول .

- علم أطلق منراً :

- إياك بارقة في الشقوق .

- عذلت في نوذة :

- أريد أن أرى منك أن لشمى فليصور لشاعدي

في لغة « النفس » صبح الله .

- ضلت إلي بدأ لأرى مبلغ جدفا من عزها

وهفت إلى حشة نرى مبلغ طلى من قمتن ... وفكرت

في القول لبنة القطة ؟ ! لنكن ... قبل كل

الأمور باللي والرفق .

- أيتها الأسمه - ماذا تعمدن ؟

- فطرت إلى حين مستعين :

- أكلهمى مغلى عظم يحتاج إلى شور كثير !

- من هو ذلك .

- خديجتي بقره عجيبة ؟

- تقول هذا ، أنت الذي أفضت الخيلة فيها فهو مغلى

مغلى !

- فصدقت هذه الحجة . ولكنها أسزعت بشي يبعده

إلى المكان :

- أنت أقصد ملما غير هذا !

- في أمر جوليا . ولتت بلا حراك أنظر إليها وأسملي

عنى : أترعا زحل الكلام ببطء بريذا ، أم أنها تطلق

كلام بطن من آخرى غير الدارل الظاهر ؟ إذا كان

هذا الأمر الأخير فهو محب من الفتح ! ولى أن أفتت

والمواء كلها فوعة حب أو كره ، إلى تلك الصياح

الأعظم التي شرف على حياتي نقادة شمسيتها القورانية

كأله ملاك لطيب ، وعظمى في ذلك الوقت أثمار ليلاني

الجيلة لينة كاله قول أو عريت خيف ؟

وناد ضرها من هذه الرخلة القصيرة في أعاء السكان

ووقع على . وأجست شعاع عجبها بصفه في رومي

فأطرفت .

وساد صمت قطعة الفتاة بقولها :

- إلى حات أركب .

- تطلعا في صوم - مستعين وكأله عارفي نفسها

فراحت وأبني وقه نوت في جسمي وعتة .

وأرت أن أستقر هامر في هاتنا ، ولكنها عتت

في الكلام :

- أذكر يوم بصلك أول مرة . ورأت نور الفصح

لا يخلق هذا المكان !

- قلت كين لا بهم للسمود :

- سم . . أذكر .

- فمت نقول :

- أذكر إذا أبيتني بعد ذلك ؟

- قلت :

- لا . أنت أذكر .

- فقال للفقير :

- لقد كان جوابك : إذا نكنس دائما ياصور الهوى

في فوسنا !

- فقلت كين يؤمن على قول جسمي أو نفس حوازي :

- هذا صحيح .

- فابرت تقول :

- لا . هذا ليس بصحيح .

- فقلت فيها وعدا . ورأت أصابع خديجتي . فقلت

بصحة !

— أخذت وأخيت نفسي لهذا الشجاع الباسع ! ثم  
بكنت العجز من إصغتك علم الصكر ، حتى صعدت أنت على  
إفتراسك إلى علم الغلب ! !  
لواعظ منها أنها ضحك . ثم : ضحك بقعها  
الجبل ضحك للبروق المرح ، ومضت في ظلك وأكفرت ،  
حتى كادت تضحكى ، وتخلعت على خلال موقن ، وعلى  
طيمنى الحارة ، وعلى سمو العلفة التي جنت ، وتيل العناية  
التي روي إليها ، فلكنت عسى في الحال ، وقت في شيء  
من الصرامة !

— أخوي ، كيف خطرت لك هذه الفكرة ؟ وما  
الذي وصلت اليوم إلى مثل هذا الطاف ؟ وكيف تسبأ لك  
أن تعالقي في مثل هذه الأشياء ؟ وأنا ؟ .

طافاسر قال :

— الشرايط .

وقال طافاسر : فاستمعنيها :

يا أيها هذا السبب البسيط !

فرست رأيت :

— تلك المسححات التي قرأتها من كتاب « بليس »  
أهمنى أن الرعب « بليس » هو الذي ذهب إلى الفانية  
في ملعبها لينشلها . أنت أيضا بيتي أن تعمل ذلك . يجب  
أن تخط إلى ملعبى لترتفع في . هكذا يفعل الرسل والأنبياء  
وأما . يستعملون إلى الناس . حتى يستطيعوا بعد ذلك أن  
يصعدوا بهم إلى السب . ولم يمت قط غير ذلك . ولا ينظر  
أن أتعبد ، إليك توأ . بقر أن تسعد أنت إلى . وتأخذ يدي  
سمعت منها هذا الكلام وأدأ لا أجد أصدق ألقى . .  
وقد انتبهت على الأمر . وحيل إلى أنها سررتني إلى ما يرى  
هذا الكلام ونصه في أدنى . . ولكن في الفتاة تحرك  
وصوتها يظنني طيفا مدهما كأنه يتلفن من طبع .

نوفيس الحكيم

عنازتي إليه أولا ، وعما عليها لغة الرموز ثانيا . على أنه  
يجوز في أن أحاط . فلا شيء منها يوم بعد من تخطيته .  
ويجب تأملا أن أنى . الطن هو اجسى . فنبئت هذه أول  
مرة تخطط فيها الأسماء وأسمى . لأن خيال الذي اختار  
طويلا حتى الأسماء من الجفالي . ودعني الذي تعب  
خلوقات ، بعضها جنى في الحياة وبعضها بعض في الكنت .  
وتقسي التي تسبح في أحافها عوالم ، وتقوم بين مليتها قول  
وتدول دولا . ولشرق ثورس وتيب ثورس . ورووس  
التعزلة التي تصور في ذلك لما يستعها يستعها عن . مدار  
الأرض . كل هذا يقصني أحياء من حقائق هذه الحياة .  
وعنى في موضع من يرى الدنيا من خلال كرة بوزة  
تعملها بسلام ساهر . فوق دغين الثور وعمام الأوهام !  
على أن هذا السامر في عالمي إنما هو أدنى . سر آ  
التي صحت يدي كرة البور . أنا شيء صفت من ماء  
دعني ديا أخرى . ومائة الأولى . أنا شيء اسم على  
في كفت . وإذا أنا ألب بالكرين لم يستطع أن يفت  
على الأمر . وما نعت أبح عالم الوهم في عالم الحقيقة  
عم . تلك كارتني الكبري . وقت هي النعمة التي تمت  
على كل سلع .

\*\*\*

واستقرت في ثملاتي حتى لبست زخود الفناء . وإذا  
صوتها الرقيق يهين ويخرجني إلى منطقة الوهم .  
— لم ألق جوارحه بعد . أتأتى لشهدتي هذا ؟  
— تشاهدك هذا ؟  
— في لعب « بليس » كما قلت لك .  
فقلت كخطاطب انتهى !  
— يا شاء الله : يا شاء الله !  
فقلت أيتها  
— ليس هذا جوابا .  
فقلت حقا .

ومؤسس هيلم الدعوة الاجتماعية الإسلامية وواقع أسبقها ومنظم دعوتها رجل تقدم لنا سيرة الفحيدة خفيفة من أقرب صنف الدعوات السرية ، هو الحسن بن علي الصباح الحلي ، وهو شخصية تذكروا أهمها وقوة خلافاها بأعظم زعماء الحركات السرية والأدوية الحديثة ، بل حتى لما يلى أن الحركات الثورية والأدوية الحديثة التي هزت أركان العروش والدول وقد عجزت كثيرًا من الشعوب وأعمالها السرية من نظم الحسن وتعاليمه ، وأن الحسن كان إمام هذا الفن وأستاذة التي لا تحصى .

كان الحسن الصباح إمامًا من أئمة الدعوة السرية في عصر كانت الدعوة فيه أبلغ سلاح لمرء وأخصصات الخافين . وكان مائة من أفعال الجهاد يحيطه الجهاد صباح من القوة والروح ، وكانت طبيعته أبلغ عناصر قوته ، ذلك لأن الصبح كان متأخرًا ودافعية فقط ، بل كان أيضًا كان في عصره أبلغ من عصره كثير من الإلهام والطاقة . وكان يظهر من خلال فلسفته إلى الصام والمجتمع عظماء خاصي ، ومنه منه مائة أتمنا للحكم على الأشخاص والأشياء والجوانب .

\*\*\*

ظهر الحسن في عصر كان الإسلام يستقبل فيه من عترة من أدنى الداخل وأخطرها ، ويستجمع مواء ليعوض مع الصراية في ميدان الحروب الصليبية معركة جديدة ، من معارك الحياة والموت . وكان مولده في طوس من أعمال خراسان في حدود الثلاثين بعد المائة الهجرية . وكان والده الصباح فقيرًا متواضعًا حتى بعد الشهرة الرافضة في الجهاد ، ويشتد بؤس من التقشف والزجر . وكانت تتحلل تلك لغة عربية ورأى أنه حليل للصباح الحلي . ولحق الحسن صباح في طوس ، ودرس اللغة والتجويد على أخصب التبرير موقد الدين اليسابوري ، وكان من زملائه

## الحسن الصباح

### فيلسوف ومتأخر

والمهم بنى وبلى

للأستاذ محمد عبد الله عنان

في أواخر القرن الخامس الهجري ، حين كانت الدولة الفاطمية عصر ترفع لواء الشيعة الديني والسياسي ، كانت الدعوة الشيعية في فارس والعراق ، تنحصر من قوفا أخرى التي كالحلقة الفاطمية إلى الإمامة الاجتماعية ، وتنتشر طريقها إلى السامكان والفق أساس محمد لم تعرها من قبل أية قوفا إسلامية أخرى . وكان سلطان الشيعة السياسي التي حققه الفاطميون في مصر ، عزهم زيادة دولهم المادحة ، فبدأت في الضعف والاضمحلال . والدعوة الشيعية لمقت مع ذلك قوة ضعيف (الضعف) وكانت تتجه وانما إلى الخلافة الفاطمية تستدسها الاسم والفضل الواسع ، ولكنها كانت تتخذ مع ذلك مسافة عملية تكفيها الحواش والظروف .

وكانت هذه الفرقة الدخيلة الجديدة تطوى من البداية تحت ظل الإمامة الاجتماعية ، يد أنها هرفت فيما بعد في مختلف الأقطار أنحاء مختلفة من الهند والمروكية والشمسة والبالية ، وعرفت في الشام أيام الفاطميين بالشمسية ، والبالية أشهر أتباعهم وأصحابها ، أطلق عليهم حكمهم بأن شكل طاهر وأملوا وكلما تأويل لقرآنهم . ولأنهم من جهة أخرى كانوا يحرصون على كتمان دعوتهم وعيهم<sup>(١)</sup> يتونها في الجهاد ولا يدعونها إلا لأخامة الضحك والتأليه .

(١) الصيرمستان ، الثاني والثالث ج ٢ من ٢٢ (عبد الصمد)

(٢) ابن خلدون ج ٤ من ٩٢ .



الحسن . وكان هذا الزحف المستمر من السماء تبعه واقفاً إلى مصر وإمامها الفاطمي طلق الدعوة وعلاؤه ، ورحل ساطعها وسوادها ، وفي مصر انتهت أعمار الحسن ، وتبعه تبعه عبد الملك لسا آسن فيه من مقدرة وإخلاص ، على السر إليها ليحظى برفقة إمامها المستنصر بالله الخليفة الفاطمي ، ويستمد منه التأييد والعون . فصار الحسن إلى مصر وغفلها في حدود القنابل ( نحو سنة ٤٨٠ هـ )<sup>(١)</sup> وفي دولة أخرى أن الحسن سار إلى مصر فرأى من شدة حاكم الري إلى تبعه بيت الدعوة الحادية والتسار إلى غير من دولة السرخس<sup>(٢)</sup> ، ولما وصل إلى مصر أتى حتمى الخلافة ، واستقبله دعى إليه التبريد طاهر القرويني ودعوه من الشيوخ لأقام عند الخفوة . ورجع الخليفة المستنصر بالله وأمره وأمره ، ولاشبهه من لا عدا ، ورجع إلى مصر الناس إلى إماميته . ولما كان الحسن بمصر فاجتمع إليه من أهل البيت فيها تأييد الخليفة ورياسة وقبلة ، ورجع إلى أصحاب الدعوة على أساليب دار الحكمة المصرية ، إلى أحمد بن محمد من نفس عودها القديم ، أعظم مركز على تحقيق الدعوات المصرية . بيد أنه لم يستطع أن يخرج من الدعوة ما كان يلزم إليه . فكان أن الخليفة الفاطمي لم يكن يومئذ أكثر من زعيم روم ، وكانت مصار الحكم والسلطان قد انتهت يومئذ سقطوا إلى أمير الجيوش بدر الملك التتال على الدولة والسيار بتقويتها . ولم يوفق الحسن إلى الخطة لدى أمير الجيوش ، إذ كان وحس خيفة من نيابة ومشاريعه . واستعكم الخلفاء بين الزحف . ولما كادت مسألة ولاية العهد واختار المستنصر ولده وأمره تولية العهد ، أيد الحسن في اختياره بحماسة . ولكن خافه أمير الجيوش وجره ، واختار ولده الخليفة المنفل

في الدولة الثاني تأتى جمعها في عهد وأصحاب من أعلام مصر ، وهما الشاعر الأشهر عمر الخيام والوزير الكبير نظام الملك . وكانت حوز من موكراً للدراسات الدينية الخطيرة ، ولها ولد وطهر في نفس العصر أقيم خلافة الاسلام ، الروحاني ونوع حجة الاسلام القراني ، وكانت أيضاً مركزاً للدعوات الدينية السرية ، ومهبط لأقطاب الدعوة ، وفيها على الحسن الدعوة الاحتمالية منذ خلائته . وبعد ما الحسن مما خالفه يومئذ من زحف في قبولها . وما كان يعتقد من أنشأ مذهب الاحتمالية إنا هو مذهب الفلاسفة ، وأن إمامهم خليفة مصر الفاطمي إنا هو مفكر من المذكورين الفلاسفة . وكيف انتهى إلى الحق القدر ، وعاد من تلاميذه عند تلك ان مذهب أحد أصحاب دعوتهم ، ثم خصه إلى الري شاذ صراط ، إيلاسا الدعوة وحاسة في نها<sup>(٣)</sup>

ودرس الحسن التكمية ، والفلاسفة ، وكان يجمع بين الطوائف التي كان في مصر ، طامحاً إلى رتبة ، وكان يسميها الأديبة ، والأدوية ، على الصفاء والفلسفة . وكان صديقه ورفيق صاء نظام الملك قد شغل طريقته إلى السلطان والده ، فاقبل به بنفس عود وعطفه ، فخلقته بخدمة السلطان . وقره السلطان وحظى لديه ثمة أخرى من فطنة ورافة . ولكنه لم يلبث أن انقلب على صديقه والفن إليه يحاول الإيقاع به . وألجس نظام الملك حقيقة من دسه وعوده ، فعمل على إقصائه ، واتهمه بالاختلاص وبث الدعوة الاحتمالية ، فأقصاه السلطان وعزى البلاط عاصفاً بنفس تقاطع أهلاً أخرى .

وكان هذه مرحلة التكوين والاستعداد في حياة

(١) رجعا في ذلك إلى ما لورد سنة ١٢٠٤ سنة الشرق الفرنسي في ذكره استلها من مخطوطات إسبانية مملوغة بشر الشكة الوثنية يابرس ووجهها في تاريخ Michael صاحب تاريخ الغروب الصليبية . انظر : Michael - T. L. P. ١٢٤ et suite .

(٢) مذكورة مسيو سورجان اثنار إليها .

(٣) بن غفون ج ٢ ص ٩٤ .

وتم إضمار القضية في جمع من أنصاره فأخرجته منها واستولى عليها . وكان ذلك في السادس من رجب سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) .

وبادر السلطان بإرسال الجند إلى الموت لأستراودجا . فتصبقوا الحصار عليها وجهد الحسن وأنصاره ذاتها . فعندها فكر في إرسال نظام الملك خصمه وبطلانه الحقيقي . فدرس عليه في من جهاته ، وأجابه قائلة مساء من شهر رمضان سنة ٤٨٤ هـ وقتل القاتل لوقتته (١) . ووقع الاضطراب في البلاط واستدعى السلطان جده فدخلوا عن أنوت ونفس الحسن الصمدك . ثم بادروا إلى تعيين القضية وملاها بالرجال والبخاير والأنوت ، وعرض حولها الأشخاص الباشا ، وفتت أنوت - ومناخاة - لعلم القباب - - سبل بحوثها وباشا على ولاية روم كلها .

وكان هو سبل قليل حتى توفي السلطان ملكشاه ، فوقع خلاف بين والده محمود وريكارق ، واليهير الإسماعيلية . فاستأجر الأتلية بين الأخوين ، فاستولوا على عدد كبير من القلاع والحسبون في قوهستان وأصفهان وهمدان وغيرها . واستنجد أمر ابن عطاش بنابح قلعة شاه در وبسط سلطانه على كثير من أنحاء أصفهان . وأرداه الإسماعيلية قوة حتى جالهم السلطان ريكارق على أخيه . ولتطوا إلى مطاردة الأسماء السجوقية خطاه السلطان محمود واعتلوا هبة منهم ، وثبتوا الرب والزوع في أنحاء قزوين وقت دهنهم بين الخلد والامة وغدوا قوة تخشى بأسماء . وكان ريكارق حبه أول من جيش بطنهم «قلب إلى قاطم . وذلك بمجموعة من أنحاء ملكته . وثقا انتهت الحرب الأهلية بين أبناء ملكشاه وعقد الصلح بينهم جدا

لولاية العهد . وكان هذا الاطلاق منشأ قوة إقليمية تحت «بالزاية» لبنة تارلو ولد السكتير . وسخط أمير الجيوش على الحسن . فتدأته ، واضطر هذه الفرصة لحمل الخليفة على إقصائه ، وأمره باعتقل في بعض قلاع ومياط . بيد أنه استطاع الفرار بعد أن يفر من معتقله . وأن يعود في بعض السنين إلى ساحل الشام .

وزل الحسن في حلب وأقام بها حيناً ، ثم رحل إلى بغداد فغزوستان وأصفهان وزرد وكرمان ، وهو بيت دعونه أبا جل . وكان بينها في الواقع في مهام حربية تحتاجها الدعوات السرية مند حيد . بيد أن الحسن لم يكن رجلاً نظرياً بل في عدد الدعوة والثل النظرية ، وإذا كان رجل غير يرى في الدعوة مزجحة تهديدية ويتعلق إلى استاء تراثها الشعبية . وكانت قارس تقديم وفد عليه الأقطاب وأحوالها السياسية والاقتصادية الصالحة في القاموس من القرص . وكانت المنطقة الشمالية الغربية من العراق تخطلها عدة قلاع ميسمة شاملة تقع في مناطق وعرة ، ويستطيع السيطر عليها أن يسطر سيادته على تلك المنطقة كلها . ظل عهده المنطقة أجهت أنظار الحسن . وكان الإسماعيلية قد بدأوا بالفعل حركاتهم العنيفة وفردوا لواء الثورة في أنحاء همدان . وحاربوا جند السلطان ، واستطاع أحد زعمائهم أحد من عشاق ولد الشيخ عبد الملك أن يستولى على قلعة شاه در بالقرب من أصفهان ، وأن يتخذها قاعدة للهجوم والدفاع . أما الحسن فوجه اهتمامه إلى ولاية روماد الواقعة في شمالي قرون وإلى قلعتها المنيعة أنوت . وكان قد بحث دأبه إلى هائلت القلاع والحسبون بشان الدعوة بين الجند والقبائل وولاهم وعقائهم . وكان حاكم القلعة من قبل ملكشاه غلوا يدعى أبا مسر وهو صهر لنظام الملك . فاستل به الحسن وتوكلت بينهما أواصر الصداقة . ولت الحسن بتعين الفرمن وروى ذات صند

(١) الروستين في تاريخ الدولة ج ٩ ص ٢٥ وابن خلدون ج ١ ص ٩٥ . وكلاماً يمتد في رواية أن نظام الملك توفي خارج القلعة . وابن خلدون صرح في كتاب الفتن أنه صهر من الحسين . ولكن ابن الأثير يفتي بما في ذلك رواية أخرى (ج ١ ص ٦٠ و ٧١) .

## الثقافة والنظر الأخلاقي

(لغة الشعر في حصة ١٠)

إليها البحث ، نسوقها في فكر قرض على ، يرضى من  
في حلت النقد والتجربة :

(١) تنقل الجوانب الثقافية غالباً لها وجدانها من

القياس الأخلاقية

(٢) المستوى الثقافي لطبقة ما يدل أسس في فكر

أهمية كل من القياس الأخلاقية الموجودة فيها

(٣) تنقل البيئة الثقافية فتح تدبراً في وجهة

النظر الأخلاقي

(٤) التسويب الزمنية في مذهبها تؤثر على الأقوال

الأجوب الموعظون عليها والله يعلمون بين شعراها من

التي هي في تعاليم ، وفي الأحكام في حكمهم الأخلاق

والأخلاق محمد مفضل الله

الأمر ، السلاطين حارة الامامية ، وأقرن بين السلطان  
عمر في ملكه وأقرن موعده في اتحاد أخصه ، ويحضر  
أقرن سلطان في شاء ، واستعمل الامامية في المطاع من  
بهم ذلك شئاً ، ووقت القامة أقرن في قصة السلطان  
وأقرن ابن عطاش وآله وقروا أروع موت .

وفيمن من موضوعنا أن شيع أذوار هذه الحركة التي  
انطلقت في فارس بين الامامية والأمر ، السلاجقة  
وتخلطهم النار . ولكن أن نقول إنها استطاعت إزاحة فخر  
وبعد قرن بسط الامامية خلافاً حكم في جانب حق في  
الاتحاد الشريف . وفي بطر الامام في القضاء في دولهم  
الزوجة إلا بعد جهود حثيثة متوالية .

\*\*\*

في ذلك الموضع كان المحسن الصمد مصداً في الفكر  
نقله ومركز سلطانه ١ وكان معروفاً في الفكر  
مركزه حثيثة في حياته وحياته طائفة ، وفي ذلك الموضع  
عظم الامامية إلى دولة حثيثة ، وبعد الحسن الصباح  
إليها دولة حثيثة سياسية ، دولة من نوع خاص يتمتع  
زيمها قبل كل شيء ، دولة الامانة الزمنية ، ويستند إلى  
قوة حثيثة عبر طائفة ، فقاموا جيش من البعة والعترة  
المتفصبين ، يستعملون آليات من الزهد والورع ، ويحشدون  
في غزو الأعداء والفتور ، وفي سلاح الإزاحة والفتية ،  
ويؤيدون عالمهم الحثيثة بالظاهر المستورة ، ومنظم  
الفلسفية والروحية بأعمال عتف مبرومة . والواقع أن دولة  
الامامية الحثيثة لم تكن سوى جمعية سرية هائلة ، ومع  
الحسن بنهمها ومبادئها البهتة ، ولدت أعمالها طائفة ربحها  
ويؤيدونها في عزلة ، مني لحدت فورا طائفة تحت آكرها  
المعينة في حوادث مصر وتلاوته .

(الشيخ مروج - لمباليه)

محمد عبد الله هادي

## العالم المضطرب

في العالم الآن موجات خطيرة في الحرب في  
الشرق مستمرة بين الصين واليابان ، والثورة عظماء  
في فلسطين ، وألمانيا وإيطاليا مطالب كثيرة في  
داخل أوروبا وخارجها . فلا أدرك أن تعرف شيئاً  
هذه المواقف وانتنا كل التي قامت في العالم فيما  
يهي ، والتي ستقوم في المستقبل القريب والعالم ،  
اقرأ كتاب :

## النتائج السياسية للحرب العظمى

تأليف زمري بيور

وترجمته الأستاذ محمد جبران

مصدر مكتب المصنف

نقله الآن من طعة التأليف أو من إحدى النسخ

وقته ١٠ فروع



المضى لإزالة الشر عن كثير من الأشرار التي لم يترك  
سلوك الأطفال وأوصاه

## التحليل النفسي

مقولة تصريف عن الأناجيز

ولأجل أنت تتكشف لنا الطبيعة البشرية بأصل  
مقالها ، لا يجوز أن تكوني بتلاخلة السلوك الظاهري  
البارز الذي يرى طره الناس وغير الحقون عليه ، بل يجب  
أن نصيب إلى هذا نتيجة لهذا السلوك الشاذ ، والتكشف  
عن التواهي الخفية غير المصقولة من طبيعة الإنسان ،  
وقد سمع التحليل النفسي نجاحا كبيرا في كشف ما وراء  
السلوك الشاذ ، بهذا ما توجه عنايته إلى علاج الأمراض  
النفسية والعقلية المختلفة ، وسببا لفسادها ، وجنون الناس ،  
وجنون القبي ، والأقايص السديم الزمان ، والحيوط  
العقل ، وغير ذلك

وقد كشف ذلك عن النفس - قبل ظهور الدكتور  
Freud - كما من طريقة التحليل النفسي وطريقة  
التي هي في النفس ، والنسب الذي يفسر  
أو لا يفسر ، أو غير ذلك - لا بد لنا من فحص  
واصطرية الرغبات ، والتكشف عما تحتويه من حيرات  
الإنساني وخزائنه

ولكن بين أن هذا من الصعوبة ممكن ، لأن الرغبات  
لم يمكن من إدراك علاقة واضحة بين ما نعتقد من أفعالنا  
وما في عقله الباطن من أفكار . أما النافذة المظلمة المعبولة  
لها لم تعد مثالا في إضاح هذه العلاقة ، وما كان ذلك  
مقاومة من جانب الرغبات من أجله وإشفاقه . ولكن  
تمكن الممارس تحت تأثير التثوم اللغائبي من جعل الرغبات  
يقتصر من حواشي الإنسان ما تمت أن له علاقة مباشرة  
وأثرا فاعلا في ظهور أعراض المرض . ولما وثقت  
الرغبات هذه الأفكار في حيلة التعاليم لتبديد اقتبعت  
في الحار أعراض المرض .

يرى الناس عادة أن الطفل غلطي مظهر النفس ، في  
العقل ، وأن ياتر إزاء البرير يريته لا تغير عليها ، وأن  
نقطة يلمر من كل تقداؤنا . على أن سلوك الأطفال  
في سبي حياتهم الأولى ليس خلوا من الأفكار والمفاهيم  
والتمكيز . ولكي يكون تمكيزهم هذا ليس كنه مبيعا على  
الطفل ، وإنما يستند على أفعال إلى ما بعد

والظن في يتعلق بالحسن أو القبح ، والخير أو الشر ،  
أفكار السخة يمسك بها تمسكا حيا ، وتؤثر هذه الأفكار  
في سلوكه وموقفه إزاء ، والديه تأثيرا سديدا

ومن خصائص عقل الطفل أن ذلك الذي يرضى عنه  
عالم مع الحياة ، فلا يوجد في عقله كنه من هذا  
هذا علم تعجبه ويحبها ويحب عليها ، ويحبها ويحبها  
الناس في أماله فأكله ، فله راحة ويحب إزاءه هذه  
بهذه . وهكذا ، فهو يميل لأحداث الميضية كما يميل  
نراها من السلالات الحية . وهذه السلالات الحية وغير

الحياة ، التخرنك ، والسكنة ، لها أثرها الكبير في نفسيته  
وعقل الطفل في هذه ، وق كثير من الوجوه ، أشتت  
مقل الإنسان البدائي الذي نعتقد أن الغيبة تد في كل  
شيء ، أو أن قوة سحرية مبهمة تتحكم في سلوك الإنسان  
والحيوان ، وق قوى الطبيعة المختلفة .

ولكن كيف توصلنا إلى كل هذه المعلومات ؟  
ووصلنا إليها من الملاحظات المتعددة التي سجلت على  
الأطفال في مدارس الحضانة ، وكذلك من التحليل  
النفسى ، فبعد علم النفس الحديث حياة الطفل ،  
فكشفت لنا عن كثير من الغرائب ، واستطاع التحليل

الأولى ، وهي الطفل في هذه الأيام الأولى مستند إلى آتويه في سلامة مبدئية وعديه ، ومسد تكبير من اللذات الحسية وهو بهذا ، فإن نتيجة سلامة الأيون للطفل من حبه أو هبوة أو عيبه ، أو تذبذب بين القسوة والنعيم ، ويستمر به الطفل عموماً من عمة أو كراهية أو عدم اهتمام أو غير ذلك ، كل هذا يتصل في حيز الطفل لتفلا حقيقياً . ومهما جد في حياته بعد خروجه من دور الطفولة من العوامل ، فإنه يظل يتأثر حتى بعد تمام نموه بشك الأثر العقلي للاشمورية ، إلى تكوّنات في نفسه أيام الطفولة .

فكان التحليل النفسي يعتمد اعتماداً كبيراً على فهم عقل الطفل ، وهو موقوف على طريقة إيضاحه لما سوله من كائنات ، وممراته للأجاءات إليه وإفراجه ، وكشفه لحياته القوية ومروبه الانعائية . وقد ثبت أن طفلاً جداً من الأطفال أنكبد أن يخطوا من الأجاءات الآراء ، وكما أن كونهما في عهد طفولتهم . فكانت من بعد إلى (١٩١٠) بعد من النفس التحليلي بعد أن لما من حكمهم عربياً ما رواه في مهورهم أمثلاً .

وبعد إجراء التحليل النفسي على شخص ما ، فإنه من شأن ما يترك أن ما لديه من اضطرابات نفسية ، وأن أجهالته لبقوله وتعبه وخوفه وكراهيته وغخته وخمسة ، وحتى مثله ، كلها ترجع في أصلها إلى خبرات الطفولة وهو أمثلاً . وليس هناك من ينكر - حتى علماء التحليل النفسي -

مع ما يفسر من أهمية لأن الطفولة في سلوك الكبار - أن ما نعلمه نحن البالغين بحث بعض الصحة إلى الشاكل على على عالمنا في كل يوم ، والتي نكتلها حتى شغل عليها أو نتر منها جزر من فراراً هذا ، وبمعتقدون ببجاءها مهما كنا في ذلك نتادعون لأنفسنا . ومع الاعتراف بهذه الصلة ، فإننا نجد نفس العوامل النفسية المتأصلة ، إلى أثر في الشخصية ، بعد الطفولة هي التأييد للجمعية . وكل ما يكتسبه

كشفه برويد بعد ذلك بليل ، أننا إذا تمكينا من جعل كرهنا يفكر بعربة وملاقة واسترسال في الخواص التي تقع له في أحلامه ، فإن لسلس الأحكام بأن اشعوره بعض أن كونهت أربعة مشرقاً بأمراض مرمية ، والنسبة لظهورها . وكشف لنا أمت أن استرجاع هذه الذكريات نسبة من الاشعور إلى الشهور كانه لاجتماع أغراض المرش .

وقد نبيرت نظرية علماء النفس إلى الطفل ثمرات كبيرة أمت بظهور التحليل النفسي . وبعد أن كان العقل في نظر العلماء إلى عشرين سنة ممتد أمراً سيقاً يحل إلى معرفته بخصائص الشهور (١٩) أصبح الآن أمراً مرمكاً ، ولأنه شرفه من الفرض ما يسمى بالاشعور (٢٠) ونحو أهم ما كشفه برويد هو نشاط ذلك الفكر الاستيعابي .

ويمكننا أن نتخض نظرية برويد إلى أن الإنسان بعد ولده محجوبة من الفكر إلى تدفع إلى الشهور (٢١) ولا لاشعور هذه الظواهر من حيوت النفس بين الفكر واليون غرائزه ، وبين ما يحيط به ، أو بين العالم الداخلي والعالم الخارجي (٢٢) ، والنتيجة هذه الظواهر تكون ما يسمى بالذات أو النفس أو الفكر الشعوري أو الشخصية الظاهرة والمسالمة لا ينبغي عند هذا ، فالنفس تنمو باهتمامها للذات الأشخاص الذين يؤثرون في حياة الطفل في أيامه

(١٩) وهو ما نسميه أو ما يمكن بسهولة أن نسميه من خلال الشهور والذات والحب والكراهية والتكبر وانته وقد ذكر

والشعور والذات والحب والتكبر والتعصب . . . إلى غير ذلك (٢٠) وهو ما نسميه وما لا يمكن أن نسميه ولا نرى خاصة ، وهي طرق التحليل النفسي

(٢١) فنتج به لست من العلماء معروفين على ما بين أنه ، أو جد وبين وعده . أو منه وبين أمثاله إلى حياة من الأمابع ، وتنتج هذه الظواهر بصفوة عامل جد من الشهور الذي يتأرجح أمه حبه أو جد وبين الضعف في نفس أن يستل به آتويه إلى تفلا . . . إلى غير ذلك

من حيلة الأطفال ومبايعة هو تحول في شكله  
 العاجز إلى ملزم التصير والكلام التي تشاهد في  
 الكلام . وأما ما وراء ذلك من طقوس وما يتقن  
 سواء استغنى هذا الرأي أو القطة ، فالواقع أن ميلنا  
 ودلتنا ، وانجذابنا في اللغة والكلام ولطوف وغير ذلك  
 يجذبها ما كتبناه منها في طقوسنا فبقية لغاتنا مع آبائنا  
 وأهلنا . ومن أمثلة ذلك أن كراهية شخصي للنسوية  
 الأخرى والأقرب ، والألمع في عدم قدرته على فهم  
 لا يرجع إلى القليل في لغة العدل ، وإنما قد تكون مسببة  
 من سوء فهم طوقه من شقيقه كان مقرباً أكثر منه  
 إلى والده . وما تسببه عن كراهية رجل نفسه قد يرجع  
 إلى عدم ثقة المرء أيام طفولته بأبيه ، التي كانت حسنة  
 ودارته ولا تعطف على حبه . وكذلك أخرى وما  
 المرء والد والي إلى مغالبتها والخصم إليها ، قد يكون من  
 عطف المرء ، لأن تجر عليه ، ومن أن هذا النوع من  
 غلبه رياء كافي أيام الطفولة . ونحن نرى من  
 من سيرة نحية وتجرب عليه ونقص له كل مصالحة ، ومادة  
 أخرى تمل نفسها في حياته على الأم للشفقة المكون ،  
 للهسة تصالحه ، والطفة على أحواله وأموره ، قد يرجع إلى  
 أن مقاربه أيام طفولته لم يجد في نفسه قولا ، وإنما ما وجد  
 أنه لأنه كان مغتلا ولأن أنه شئت عنه طليل آخر  
 أو الأمر آخر . وهكذا ، فكذلك أن يأتي الآباء والأمهات  
 وأهلنا نفس الطريقة على سوء نتائج التحليل النفسي

وتوقع أن الضمح التي وصل إليها علم النفس ، والتفراج  
 من الحياة المظلمة للكبار إلى حياتهم العقلية في طفولتهم ،  
 قد أثبتت الناس إلى حد كبير . ولكن التي أدهشهم  
 أكثر من ذلك ، هو أنهم فهمهم وأخذهم لطفول الأطفال  
 أنفسهم . وتختلف طريقة تحليل الكلام عن طريقة  
 تحليل الأطفال . فكذلك لغة واضحة ، يستجيبونها  
 عند ما يترسلون في الكلام وعندما يسألون أجابهم .

وأما الأطفال فلم يرق حصة الكثير من حياتهم العقلية .  
 وأصبح هذه الطرق وأجلاها يأتى عن طريقة اللعب .  
 ولهذا يعتمد على النفس الحدث على طريقة خاصة لتحليل  
 لس الأطفال . وبالأخص أن الأطفال لا يلعبون غشاً  
 ولها ولهم قتل الوقت ، والتسامح يلعبون ليصيبوا أعداء  
 صينة . وغوون في ذلك بأدوار شبيهة بعبود فيها عن  
 رغباتهم وغاوتهم . والذي يتركون هذه الثقة الخيالية  
 كالأطفال ، يكتشفون حالة الأشخاص والمواقف التي تمل في  
 هذه الأدوار . مثال ذلك الطفل الذي يمل وضع القطة في  
 عين صبية ، إذا انصت عن رغبة كاذبة في صبي ، لأن أنه  
 أسكته وسطقت عليه ووضعت القطة في حيلة . وهذا  
 ومحمرة عملية عرسه لا يصاحبه ، وإذا يميل الأحداث  
 في هذا النمط ، فيجربون ويملعون حوله ، ولكن  
 أي لهؤلاء من يتم منهم أو يقوم الطفل هذا  
 في هذا النمط ، ومن أن هذا النوع من اللعب ، والأشياء  
 في هذا النمط ، كانت البديل التي تعكس رغبة أمه وطلب  
 منها في اللعب ، وألا تتحرك ، وأن تجلس هادئة ،  
 إذا بين بصورة عرسه تودله على مثل هذه الأوامر التي  
 تمل عليه من وقت آخر ، ويرى أن هذا النمط من القدوة  
 الذي يترجم بها الكلام عند إصغافه لأوامرهم ، والطفل  
 الذي يجمع له وبني كل واحد لها ولا سيما خيلاً أنما  
 عشية هو في قالب طفل وحيد يتولى نفسه إلى الرمال من  
 أنه ليؤتي وحشته بهم .

والطفل الذي يملع علمه يستغرق ويستمرس على  
 حديث ماويل ، يبدو لنا كأنما هو حديث فردي يقوم به  
 وحده . وإذا تلمسنا عند أنه حديث اجتماعي يجري بين  
 نفسه من ناحية وبين نفسه من ناحية أخرى . ولا يعط  
 في هذه الرواية أن اللغة الواسدة تمل في الأوقات المختلفة  
 لأدوار مختلفة ، وأن الطفل يبحث من خلال هذه صفة ،  
 وأن هذه المحاور والخصائص عبر الشبهة ترتبط مباشرة



سواء آتتة بدلا من المهور المديرة  
معى عدا أن التحليل لعب الطفل تحيلا نفسيا يصل على  
إزالة أسبب الخوف والقلق ، ويشرح أسباب التكرارية  
والنفس ، وتعلم الطفل في الحلق ، ويبدأ بدخل الحانة  
حرأ مطلقا لطيف الصاء ، فاعزأ على الاستقلال في فكره  
وفي محله .

وإحدا لم تسكتة من معالجة جميع الأحداث عن  
طريق اللعب ، وبذلك يصبح عالم الكبار عالم الأطفال  
مما يراخى ، وأصح الصيرة ، بدلا من أن يكون عالم الأطفال  
كدار يتعاملون ويتعاملون بين الأفرع القوة كآثار  
الفتولة العاطفة .

### عبر العزير القوي

الأستاذة الأستاذة أمم النص بعهد التربية

بواحي الحدة واليكر اجهة التفتة من خلافة ومعدلة مع  
والله وإحوة وأحواله .

وإذا كان من يقوم بتلافة العقل فاما لعله ، فلتلافة  
لتنه ، فأن موقفه من الطفل لا يحل موقف متفرج مدة  
طولة ، وإنما سرعان ما يتسج مع الطفل في لعه ، ويصح  
زمنلا له في ذلك ، وأما معالجة الشخص على موقف التلافة  
المتفرج فانه يعمل الطفل حذراً حرساً يحل إلى امر لعب  
طلافة موحدة إلى التكتف أسراء لهذا التفرج . ولكن  
كقياسة الشخص بالتحليل هي التي تجعل الطفل يعانى في  
لعه ، وبذلك يصل التحلل إلى قراره لعه . وكل من  
الاطلاق في اللعب والظاهر الشام بين الحلق والليل يكن  
لعمل الطفل شخص مما هي نفسه من كلام من ، لا تفر ومن  
التكثير من محادثة وأسباب فله ، ولدا يدع التكرارية  
ودواع العنف تبع أعفانيا فاعزأ في الأصاح من سبها

ARCHIVE  
Digitized by www.scribd.com

## نهضة جديدة في الأدب العربي

أنت لجنة التأليف والترجمة والنشر بمعية وزارة المعارف تعدي الأدب العربي بحج ما أنشعه الأدب العربي  
صهدت إلى لجنة من السكتات ترجمة بعض جيون الأدب الأنجلوى والعروسي . وقد أشت من ذلك طبع :

- |                         |                   |                               |
|-------------------------|-------------------|-------------------------------|
| (١) حار ودرک            | تأليف برنارد شو   | وترجمه الدكتور أحمد زكي بك    |
| (٢) نس                  | تأليف توماس هاردى | وترجمه محمى أبو السعود        |
| (٣) الظلم               | تأليف سكوت        | وترجمه الأستاذ محمود حمود     |
| (٤) السيمفونية الربيعية | تأليف أميرة جير   | وترجمه الدكتور حسن فاعل       |
| (٥) المذهبية والفقر     | تأليف هـ جـ ويلز  | وترجمه الأستاذ زكي نجيب محمود |

وتحس السكتات الأول ١٥ قرشا والثاني ١٥ والالث ١٥ والرابع ١٥ والخمس ١٠ قروش  
ومن يشتري مجموعة كاملة من هذه السكتات يحسم ٢٠٪ ، وتطلب من اللجنة ومن السكتات التبدية

أقرب من الآن جنيته وهي لاسوي. الآن أمتعت هذا الشيء ،  
وهي كثر حال فيها. اليوم عطل أظلال الزايرين في  
منصب اليوم باريس ، كذا قيل كيد المصورين في رسم  
لوح منها لغرضها في اللامع والمجموعة الفنية الخاصة  
وحتى مونا ليزا في عهد اللوحة جالسة على مقعده  
سجنت عليه ذراعها اليسرى ، وفي يدها الجراون شبه  
البنسامة تحية ، وبها ألوحه الأخطر له كشأن من يسبح  
أسعد ، وفي أروحي اللوحة مناظر لآلال وبجوار مائة ، وإلى  
اليمين رسم قطارة .

ونقل إلى ليوناردو فقي في عصر برحلة اللوحة أربعة  
أعوام ، وقد بلغ من ذلك أنه لم يكن يعمل فيها إلا في  
فترات متباعدة .

فمبسا لكي من شيء - فقد أحب القيام بهذه الصورة  
من عهد ليوناردو ، حتى إن جيو جيو فنداري  
Leonardo's portrait of the man in the red shirt  
قال أن الفنان كان يعمل على هذا العمل من عام ١٥١١ إلى ١٥١٧  
لكن هذا لا آله من يريد أن يرى إلى شيء يستطيع  
التم أن يعود الطبيعة تصويراً صادقاً عليه أن يشمل في  
صورة مونا ليزا ، حتى عمل إلى لا يكاد يكون في طاقة  
الفنر ، وهي شيء عجيب ، وجيء كالطبيعة نفسها .

وناقل الياس الإيجاد بهذه الصورة جيلا بعد جيل ،  
وكتب مئات الشعراء والكتاب عن هذه المرأة ذات  
الإقامة البيطالية الساحرة ، والوجه الذي تبعه الرقة  
والإثارة ، والخواضع والمقدو ، مع القصة بالبن والتموير  
والانحصار ، والجسم المتكامل التي لا تحب فيه .

وقال بقصته زليها صورة المرأة الوحيدة التي أحبها  
ليوناردو ، ذهب آخرون إلى أنها مشال الحسن اللطيف  
السامر النشأن ، التي كان يكرهه ليوناردو ، ويحتسب بأسه  
ويستد أنه أسيل كل بلاد .

(الطبعة عن صفحة ٣٠)

## مونا ليزا دل جيو كوندنا

Mona Lisa del Giocondo

للفنر ليوناردو دا فنشي

بقلم الدكتور زكي محمد حسن

كان ليوناردو دا فنشي Leonardo da Vinci أحد  
الأعلام الثلاثة ، الذين أدهم بهم الفن الإيطالي في عصر  
النهضة ، وهم ليوناردو ، ورافاييل وميكل أنجلو .  
وقد ولد الأول في فنشي من أعمال فلورنسة سنة  
١٤٥٢ ، وظهرت ميوله للفنون الحرة منذ طفولته ،  
وسرعان ما حاز قصب السبق في التصوير والنحت والمعماري  
والشعر والموسيقى ، والطبعة والفلسفة ، ولكن مواهبه  
في الرسم والتصوير هي التي رفعت شهرته إلى ما لا يحصى ،  
خلدت ذكره بعد وفاته سنة ١٥١٩ ، وسلا كثر ما كان  
دفن رسميه ، وتوجه في اختيار أوله ومركزها ، من الرقعة  
في توزيع الضوء ، وتفاصيله بكل شيء من أجزاء الجسم  
الإنساني ، كل ذلك جعل آثاره الفنية تحيي الحياة  
وهو العبير ، ولكن أكثرها لم يصل إلينا ، وجل  
المعروف منها صورة دليقة مسجحة ، حتى أن ليوناردو ومنم  
في فلورنسة ، بعد أن جاوز الأربعين ، بعض صور لساتية  
حازت إعجاباً لا حد له .

وهيما يكن من شيء ، فإن أشهر متحبات ليوناردو  
وأحبها إلى المرأة ، صورة السيدة مونا ليزا جيروني .  
زوج « فرانسكو دل جيو كوندو » من كبار التجار  
بفلورنسة في بداية القرن السادس عشر . وهذه اللوحة  
الفنية بصورة على خشب ، ويبلغ ارتفاعها ٧٧ سنتيمتراً  
وعرضها ٥٣ سنتيمتراً . ( انظر الصورة في الصفحة  
المواجهة ) . وقد استولوا عليها الملك فرانسوا الأول بعد

# العلاقة بين الفصحى

والعامية

الأستاذ إسحق موسى الحسيني

وهو يقول : إن اللغة اللاتينية التي هي اليوم لغة أدبية ، وأهم  
المعجات العلمية ، عرفت فيها لغة بالفرنسية والاطالية  
والبرتغالية ، وكانت لغة الكلام . وإذن ليس هناك ما يمنع  
أن تكون الفصحى اللاتينية - من هذه الناحية -  
انتقلت من اللسان إلى الكتاب ، وتوسع عليها ما تفرع  
من لغات

والدليل الثاني : أن هناك عدداً قديماً وروايت عديدة  
ثبتت أن الفصحى لم تكن لغة الأوساط ، بل كانت  
لغة الكلام عند بعض القبائل العربية ، ومن ذلك ما  
فرس طريف رواه أحمدة الجني في كتابه « تاريخ اليمن »  
قال :

« حالاً تكلموا بين قبيلة الأرباب ، وأهلها بالقول على  
اللغة العربية من المعاصرة إلى اليوم ، لم تتغير لديهم ، بحكم  
الاعتدال الذي هو أصل من أصل الحضارة في منازلتهم  
والتي هي لغة العرب ، أهل قار لا يملكون عنه . وقد  
كانت في ذلك زماناً قديماً ، وأما ما عدا ذلك فليس  
المعتمد . فكان العلماء في جميع المدارس يتعبدون من  
كلام لا أئمن في ترويض الكلام ، فأصم الفقيه صر  
الله بن سالم المصري بالله : لقد قرأ هذا الفصحى في النحو  
قراءة كثيرة . فلما كانت اللغة والمطلة بين وبينه مرت  
لها لقبت بقول : مرجحاً عن خلف في يمين لا يله . ولما  
زارني واليه وسبغة من إخواني إلى دية أخصرت الفقهاء  
فتحدثوا معهم ، فلما والله ما نحن أحد منهم إلا لغة واحدة  
تسموها عليه . ... وهذا دليل لا شبهة فيه على أن قبيلة  
مخزومة تكلمت العربية الفصحى .

والدليل الثالث : أن بعض الباحثين في تاريخ القبائل  
العربية حديثاً جمع بعض القبائل تكلمت الفصحى إلى يومنا  
هذا . قال الأستاذ مؤاد حمزة في كتابه « ألقاب الجزيرة  
العربية » الذي طبع سنة ١٩٣٣ :

« في اللغة منذ زمن طويل يزداد العلاقة بين اللغة  
العربية الفصحى واللغات العامية ، وأغنى الفصحى لغة  
الكتابة والقراءة والخطابة ، واللغات العامية اللغات  
العامية التي يتكلم بها العرب اليوم في مختلف أقطارهم .  
ولكنهم لم يصلوا إلى رأي واحد في هذا الموضوع .

وهم في ذلك فرعان :

الفرع الأول : يرى أن اللغة الفصحى هي لغة الأوساط  
والغة التجارة والكلام . مع شيء من الفصحى  
ولكنهم لم يفرقوا بين الأوساط من الأوساط .  
على ذلك أن القبائل العربية التي ما زالت تتحدث عن لغاتها  
في الجزيرة العربية تتكلم بلغات بعيدة عن الفصحى . وأن  
الشعوب العربية المنتشرة في أطراف الأرض تكلم بلغات  
عامية أبداً . فإن هي آثار اللغة الفصحى :

وهذه الفرقتان الأولى خلاف رأي الفرع الأول ،  
ويعتقد أن اللغة الفصحى لا شيء من أن تكون لغة  
مليحة كما هو لغات العالم . ولذلك لا يتأخر من أن  
يخضع لشيوعها على الألسنة في زمن ما ، بعد أو قريباً  
وفي سنة ما ، سمعت أو منعت . ويستندون في رأيهم هذا  
إلى ثلاثة أدلة :

الأولى : أن اللغة الفصحى - وإن كانت اليوم لغة  
أدبية - لا شيء من أن تكون منظورة عن أصل من  
أصول الكلام ، أو اللغات التي ظهرت في الجزيرة العربية

الأعرابية وبعض الأمور البهية والظاهر والأدوات .  
وليس وجود لثتين ، ففرضي ، فإني في الأمر القريب

في طرح التصوب . والمبحث العاشرة في معرفة قبا يعرف  
من طرف أوروبا . هي موجودة في ألمانيا وإنجلترا  
وفرنسا . وبما يرى أن الأستاذ الزحوم جبر شوتها  
قال أستاذ إسبانية وقال له : « بعدا لكم أيها الأوروبيون  
فإن في بلادكم لغة واحدة ، أما نحن فنحن بلادنا لثتين  
متباينتين » . فإني الأستاذ الإسباني : « التمدد لكم  
أمر من العرب ، فإن لثتكم الثامنة قرينة من النسخي ،  
أما نحن فمسا للمجتمعات تتكاد تكون متطوعة اللغة باللغة  
الأدبية » . بيد أن خطر العاربة في تلك البلدان دون  
غيرها في الأقطار العربية . ذلك لأن نسبة الأدبية في  
أقطارها من في بلاد العربية ، ولأن الحركة العلمية  
والأدبية في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن  
العلماء في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن  
العلماء في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن  
العلماء في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن

« وأهل بحر أصح نمة من أهل الحجاز » . فليس  
بجلاء من الجليل ، واحتلتهم الأماني ، وأعد أولئك  
عن كل تلك الدول . ولكن أفسح للبحث ولتوحيها  
إلى النسخي ما بعد ، هي المبحث العاشرة الواقعة ما بين  
جنوب الحجاز وشمال اليمن . وكثيراً ما سمعنا أهل هذه  
البلاد يلقون السكيت من حجازها المتخلفة ، ويتكلمون  
بما هو أقرب إلى الفصح من سواد . وبعض العلماء من  
أهل هذه المنطقة يخرجون جلاء ، يظن منها اللسان أهم  
تزواري لندارس على إخراجها على ذلك النحو ، بيد أن  
ثقافة هي خلال تلك . لأنهم يتكلمون باللغة وعلى  
اليسيرة ، مهي ، كلاً منهم مصححاً مبرها لا جبار عليه .  
ويستعملون ألفاظاً غلبها في الأقطار العربية القديمة مبرها  
متروكة . ولكنهم هم يستعملونها في اللغة

هذا هو الحق رأى الفريق المتضيق

على أن الأدبية التاريخية من هذه الموضوعات لا يخلو  
في البلدان الأدبية سيقا اللغة .

أما البلدان العربية فإنها تواجه مشكلة خطيرة حق .  
فإذا سلو عريق من لفظ إلى قطر ، يشعر أن لغة  
العربية ليست له مثلاً كل متحركة حياء ومكورة حياء آخر .  
وأنه يجد التفاهم صعباً في كثير من الأحيان . أو يشعر  
أن شيئاً عليها ذهب إلى مدرسة فرنسية في القاهرة ،  
وكان حياء يذهب إلى الطلاب أو للعلماء فيهم يحكمهم  
حياء . فالحكا إلى الفرنسية بمحاطتهم بها ، لكي ينجو من  
الاسم .

وإذا أراد عريق أن يتخطى في خطر أو أن يتحدث  
في موضوع لغة فصحة ، يجب عليه أن يمتص  
التي في وقت واحد ، فيحكم التي هو جوهر الموضوع  
واللغة الفصحى الحالية من الأخطاء . وفي ذلك عليه  
التحكم ، وضع الفكر .

فإن كانت اللغة التي يسوقها الفريق الثاني لا تترك  
بجلاء للشك في صحة ما ذهبون إليه

والأمر الذي يتفرع عن اختلاف الأقطار العربية جميعاً  
هو وجود لثتين مستقلتين في لغة وأمة واحدة . فهناك  
لغة فصحة هي لغة الكتاب والعلم ، ولغة عامية متطوعة  
تشكلها بها اللهجات العربية . وهذه اللغة العامية تختلف  
باختلاف الأقطار العربية . فكل بعضها ملوطة الحركات مع  
شيء من الأمثلة ، كما هي الحال في قطر الشامي ، وفي بعضها  
فصحة الحركات مع شيء من الاختلال ، كما هي الحال في قطر  
القمري ، وفي بعضها متوسط الحركات ، كما هي الحال في  
بعض أقطار الجزيرة العربية . وبعض الأقطار يفرق ثغرات  
وتراكيب ، وامتناعات لا يخلو لها في سائر الأقطار . بيد  
أن جميع اللغات العامية تشترك بعدد أكثر الحركات



إلى الرتبة الأولى من أتم الساعات وتكون العلوم والآداب الإنسانية

ومن جهة ثانية تقرر في أذهان الناس أن اللغة ليست بالغة صرامة ، وإنما هي موزونة وأدب وهو لغة صينية في أفعالها ، تتخلل من السجع إنشاؤه وموعظته ، يقتصر المرء في حالة السعادة والمهلل التي كانت عليها الأمتة في أوائل نشأتها ، وهو وعن ثوب الأمتة اللطيفة وقطع لارتغاف الجيد

ومن جهة رابعة أدرك قادة الفكر أن العصى ليست لغة علم غلبة ، وإنما هي لغة ون باب الأركان ومن جهة خمسة أضحت نسبة التعليم تزداد لزيادة عدد من ، والتمسك بمادة الرأي ، ومن الطبعي أن تتسلك هذه المذاهب الأدب وأن يكون لها نظامها

\*\*\*

ولقد صدقت دعاة من الأدب إلى استعمال اللغة بدلاً من الفصحى ، وكشحت في هذا الموضوع أبحاث على هذا المقام وأخذ فيها كتابا «تاريخ اللغة العربية» لأحمد الخوري يارون وعرض في يومه وأخصاه «في دستور المكتبات» منتهى حكايات وأقوال وأحداث قيمة ولكن هذه الدعوة كانت وهي في العهد ، لم تكن صالحة ، ولم يقدّر لها أن تنجح في فطر من الأقطار التي كثر ما تمهّد لها بين الناس . وقد دعا إلى القضاء على هذه الدعوة عدة أسباب

(المصدر) **أحمد موسى الحبيبي**

بصاحبه إلى ذلك فمن معنى العربية في مختلف الأقطار العربية يحدون أكبر حاد في الوصول إلى عرقه ذلك لأن اللغة العربية أشدّ أدباً في عقول الطلاب من اللغة الفصحى ، لأن الأولى هي لغة الألب والأي ، ولغة الشفاء والبيئة ، والثانية لغة الفرس ، بل لغة الفرس قلب . ولا شك في أن لغة البيئة تعبر لغة الفصحى وأن الفوق السليم الذي يكتبه الطالب في المدرسة يصعد غشاها السليقة اللطيفة على لغة البيئة ، والواقع أن سائر العربية بهم وبها في وقت واحد

ولتخط من جهة أخرى أنما تنفذ في اللغة من حكم وأشكال ومكائيل وتولّد أدبيات جميلة ، ولأنه يثبت بالفصحى قوتها وإفعالها ، وبذلك تحبس الآلة بعدد خاصاً للأدب الحديث

ولقد صدقت دعاة من الأدب إلى استعمال اللغة بدلاً من الفصحى ، وكشحت في هذا الموضوع أبحاث على هذا المقام وأخذ فيها كتابا «تاريخ اللغة العربية» لأحمد الخوري يارون وعرض في يومه وأخصاه «في دستور المكتبات» منتهى حكايات وأقوال وأحداث قيمة

ولكن هذه الدعوة كانت وهي في العهد ، لم تكن صالحة ، ولم يقدّر لها أن تنجح في فطر من الأقطار التي كثر ما تمهّد لها بين الناس . وقد دعا إلى القضاء على هذه الدعوة عدة أسباب

فمن جهة أخذ التحسّس والقومية العربية بقوة وانتشر ، ولأنه أبرز بطلان من مظاهر القومية ، بل هي من القومية وأوتن رباط بين الناطقين بها ، وهو إلى ذلك وسبب عدم التوحيد بين أتم العربية في مختلف أقطارها ومن جهة ثانية فمري للثورة بقيادة الزواجل العربي في المدارس العالية والجامعات ، وما كان ليقول أن صحت حاج حضارة الحضارة قروياً للثورة وهدت قومياً

## مستقبل الثقافة في مصر

للكاتب طه حسين بك

كتاب في بيز من ربح في التربية والتعليم في

مصر من جميع وأصاها

أنته ٢٩ مرثا بعد أسرة العرب وعلمه من

مكتبة المعارف ومن لشكاك القاهرة

والباقي هناك قدماً ، أكثرها كثيب ، والفارق ضئيلة ،  
والضئيلة كلها تكاد تكون سورة من حضور بعضه ،  
ولكن السبعة اللاهية التي لا تكون هناك في حقة  
الإفراق ، وحضور البعض ، وعدم البقاء لمؤال الأيام .  
قد كنا هناك لا نكاد نلح في وجوه الناس أو نفوسهم  
شيئاً من شبح الحرب ، ولا نرى لذلك أثر سوى بعض  
الحدود الذين كانوا يقضون إجازاتهم ، ينددون من الساحل  
البري المحيط بالمتنطلي آتيل أسلحتهم وعددهم ، ويولهم  
من أمريكا لمساعدة الحلفاء .

وبعد ما رحلت إلى المنزل بأرض صاحبه وقال لي :  
— عليك أن تذهب في الحال يا سيدي إلى مركز

الترجمة

هناك :

سأذهب بعد يوم أو يومين لتسجيل اسمي هناك ،  
والسجل في الجبال هنا ، لأنني أعلم أن لي حق القاء  
الآلة فيهم ويخرجون من الشرجة .

فقال : وقد من رأسه السجاء ،

— كان ذلك يا سيدي وقت النبي ، أما الآن فلا بد  
أن تنعبد في الحال ، وإلا قضيت الليلة بلا طعام !

فقلت :

— وكيف ذلك ؟ قال :

— لا إلا بتكلمك أن تحصل في كسرة من الخبز ،  
ولا جرم من السكر إلا بأذن من الشرطة .

فذهبت إلى بيت الشرطة ، فوجدت أمامه سرباً من  
نساء ورجال كأنهم عقد منظوم ، رجل وراء امرأة ، وامرأة  
في ذيل رجل ، وفعلت خلف فتاة ، والفتى مع الفتية ،  
والصغير كالأكبر ، واللبد كالسود . هذا يدع من  
أمامه ، وهذه ترفع رأسها لتستلقي هواه بقيا .

فأتت امرأة تسبح كأنها مكمشة بها :

# أنا الغريق ...

للدكتور أحمد صيف

وكيل دار العلوم

— ٣ —

دخلنا مدينة « بوزو » في مساء ، وكان أحد أصدقائي  
قد أرسلني إلى نزل هناك ، فتوجهت إليه وولت به ، وفي  
الصباح خرجت أجول في الفارق ، فمررت مرة فقاما بين  
باريس والمدن الأخرى .

وكنت شاعرت قبل ذلك مع عبد الحميد ،  
أنه ليس في فرنسا من المدن ما يشبه باريس ،  
وحدة روحها ، وبظاهرها الحضارة العالية ، ولذات المكان  
كذلك في بلاد الإقليم ، فإن كل مدينة هناك تكاد  
تطوارع لندن في كل شيء ، في جامعة العاصمة وما فيها  
من مرافق مختلفة ، ولشبابها الحفاة وسينما . وتكاد  
تجد في بلاد الإقليم ضئيلة واحدة في المساكن والنظام  
« العالي » والمياه الاجتماعية . أما في فرنسا فكل شخص  
الفرق في العادات والأخلاق واللغة ، فإن الفجة البارسية  
هي أصح الطبعات ، وأرقها وليك في الأكران . والبراة  
اليابانية غير المرأة الفرنسية في المدن الأخرى ، والدوق  
الباريسي التي غير أنوار سكان المدن الأخرى ، والتجارة  
والصناعة ، والحد والمزاج في مجلته غيرة في باريس .

وأول شيء ، لقد نظرت هناك طلبة السكان ، وأقوالهم  
في أحدهم ، وبلاسمهم التي يجاولون فيها هناك طائفة  
ولكنهم لا يصلون إلى ذلك .

— أوتى لحوالك .

فأمر حوت له حواري السم ، فغط فيه وسقعه ، ثم  
حذف في ثنية وقال :

— أنت أعطيني ! فقلت :

— نعم . قال :

— ولماذا أنت غاف ؟ قالت :

— سأمكت قليلاً ثم أعود إلى طريقي . قال :

— حسن . وأعطاني المصحفة . وقال :

— يجب أن تقرأ هذا كل ثلاثة أيام .

فخرجت ورجعت إلى القديس .

وكانت تجلس باب القديس الذي بُرئت به امرأة كاملة .

كلا سمعت بها رأيتها سيمكة في طريق قطعة من صبيح .

فحملها قطعة لخدمة . أو لثمن بها مقدماً من المقاعد

لنزل . وكان يميل إلى أنها لا تفكر في شيء إلا في

أمر من أجلها . وبعد نفسها ليكون عملها مثقلاً . حتى

تكون في حيز من عملها الذي تريح منه . وهو حراسة الباب .

وسمعة الداخل والخارج . وكنت أؤمن بها لمصعبي

طرائفها من تحت منظارها الذي كان متدلياً على أرنبة

أنفها . ووشك أن يسقط من أفق حركة أو غلظت منها .

وكنت اعتدنا أؤمن بالقرب منها أرنبة أن ألبها إلى أذن

إنساناً عرباً بالباب . مدافعة لها . فأضرب الأرض بقدي

ضرة قلبه أن تكون عذرة . فتلقت إلى جهة الصوت .

فأبصر رأسي إشارة نعمة . فبصره رأسي وأقول كعادتها

دعاً على نحتي :

— سيدي ! ونجود إلى عملها .

وكان يمجى منها شعرها الأبيض اللامع . وأصداً لهم

في حديثها وسؤالها وجوابها . مما يدل على سألها .

وقلت مرة لأملها أسأول أن ألتحق معها . فظفرت

إلى . وأجست في أميذ إليها بعض الليل . فقلت :

— اجلس يا سيدي !

— سيدي . رفقا بالله . في أكاد أحتسب . فأجبت :

— ولماذا أحتسب يا سيدي !

فقلت غامضة :

— إذن . فقال :

— إذن فحين كما نقف جميعاً إلى أن يأتي دورك .

أو ترجع إلى منزلك !

وأناج عليها بكلمة . فالتفت وراعا وقالت :

— أنت وحشي !

فما عتقه إليها وقال :

— وأنت البقرة !

فقلت غامضة :

— وأنت جلي !

فقدم الشرطي . وكان واقفاً خلف الباب . ومن :

— سيدي ! سيدي .

فظفرت إلى الشخص من عجزه وأيقظها .

الصقوف وقالت :

— أولاداً وأزواجاً تترجع في ساحة الحرب . ويطلب

بهم . وأنتم هنا تتبلقون بالشجر والسب !

ثم غارت ورأى ما رأيت على سلسلة من رجال

وطباء . وشعرت بسقط على جسمي من كل جهة . وكان

هذا الشعور يدفعني إلى الانجرار من هذا الموقف .

ورائحة الطاهر والطاغية . والمادام والمادامة . والبائع

والرائحة غارح من كل جهة ! حين كنت أترك مكان

وأقول راجداً وأنا كقطعة لحم بين قطعتين من حمار محزين .

وصارت هذه السلسلة من الناس تتقدم خلفي خلفي . حتى

وجدتني داخل حجرة بها شرطي بوزع محققاً مقسمة تشبه

طواع البريد في القدار والشكل . على كل طابع تاريخ يوم

من أيام الشهر . كشد بجوار . « نهاية جرم » . فلما

تقدمت إلى الشرطي نظر إلى . ولم يكن في الناس غائب

غيري . فقال :

العلم. ومن أجل ذلك لا يكون هناك عمل العالم الحق الذي يسبح المكون بأركانه، والعالم المظهر الذي يعمل عمل الآلة المبردة، فكل منها - في رأيهم - يفسد ويضيع ويهدد الإنسانية. ثم قالت :

- هذا حرب يسميها تلك الأجسام وأخطاء، وهي كان الناس مضطربون. إلى هذا الحق لم يتحقق في أمة من الأمم، ولا في عصر من عصور التاريخ، وأول علماء في البشر وأصولهم ومعلوم حال في حجة من يفكرون في هذه السؤالات الخالية.

وهزت رأسها ثم قالت :

- سبب هذا يكون من غير ذلك - وإذا تحقق ذلك، فلا شيء مستخرج الأموال من أيدي أصحابها الذين ولدوا من كثرهم، أو ألك إليهم محمد إلى آخره من أعضائها المتعددة. ويكون معنى ذلك أن التكلفة التي تكبدتها البشرية، وصح الفجر لهذا، والتي لم يبرأ، وبذلك يكون هذا العالم مستقر في ذلك، وعلى الثاني عمل الأمم، وصح هؤلاء الصالحون كالمسلمين من أصحاب الأئمة، ولا يفكرون إلا في شئونهم.

قالت : يسبب إليهم ويكون النصف بين الناس، أو كما يقولون، يريدون أن يجزوا القروا على الفراء كل على قدر حاجته.

قالت : وهل تخلي أن هذا النوع من السؤالات يبقى دوماً طويلاً؟

قلت : قد يكون ذلك.

قالت : فإذا أخذت أماً جراً من صبيحة، وأخذت أماً جراً مثله، وكنت أنت تسيطر بهذا طاملاً، وأنا حذلة جاهلة سبية عبيس، ماذا يكون من أمري؟ ألا تضيع بعد قليل زراعياً، وأبني أما نظيرة مفسدة؟ أم لا أم لا ترى متى أنت الله لم يخلق الناس هؤلاء.

ولفت بي وجهي التردد في الملامح نحوها، وتعبت بالي أستعجب أن أحسن مع حجة - فقال :

- إلى أنت، حجة يا بيبتي! وسكنت هنية، ثم قالت :

- آجل. آجل. أما حجة الآن؟ وبسبب.

ثم قالت :

- لعن الله الحرب، وعلى الله عقوبته. ودمعت عيناها وأخرجت من ثلثها مسيلاً جسيماً به دفعة دالت على خلعها، ثم طوت ستارها ووضعته أمامها وقالت :

- إني يا بيبتي روسية، من أسرة معروفة في موسكو، وقد هاجرت إلى عرسنا غنية أو هروا، لأن هؤلاء الصالحين اللواتي، الذين قدوا القدير، وعلموا بأسرته، علموا هناك باسم الإصلاح الاجتماعي، ولقد أظلمت، فخرجت منهم إلى حديق.

قالت : إن أنت يا بيبتي من السخريين، فقل لي ما فعلت؟ قالت : آجل، وأشدك. لقد قلنا أجلي، وسلموا أموالنا ومنزلنا وأمرائنا. ثم الآن يهربون على الأسر الكبيرة كالوحوش الفائرة، في غير راحة ولا شفقة، ويطلبون أن في هذا إصلاحاً. وألق إليهم عطشاً إلى السلام، وأبهم عناية لموص.

قالت : يقولون يا سيدتي إن هؤلاء الحكام هناك، واستعملوا المال على اللذان حلا التمدد على أن شور، وبذلك تكبار القوم.

قالت : يا بيبتي. إلى يظن التسوية فيكم وأسرته أعلم من ظن الملوك السويدي. وإن هؤلاء الثاقبون يريدون السؤالات بين الناس. ويرون أن السيد والحامد يتساويان في كل شيء. ويقولون إلى كل إنسان يؤدى عمله في الحياة، وإن النظام الاجتماعي يحتاج إلى العامل كما يحتاج إلى



— أجيل . إنهم شعبان ، هؤلاء السامعون الذين  
يستمعون عن الوطن . فإن هذه الحرب الهواة ياسيدي  
تأثت حتى رؤوسهم ، هم يعملون أعمال الحياة !

قال : ألا ترى ألب الانقياد أيضا يعملون أشياء  
كأفعالهم ، ويسرون وقت الحياة بأموالهم ، ويعتقون من  
هذه الأموال بقدر ما ينفق هؤلاء من جهودهم ؟

عطف إلى حين ياسيدي وأمين ومن رأسه وقال :  
— لا ياسيدي ، ليسوا سواء .

ثم تبنى على هذا العلم ، وأثبت دكانته على يده الرخي  
شتر رقيقة ورقيقة ، تشر نصفه الأسفل ، وعلى لوحة من  
الزجاج الباردة الآلية مكتوبة شعاعان أزرق وأحمر معا :  
« أربعة مرات ونصف مرلك ، والإشتراك في عشر  
وجبات أحد عشر مركا » .

الرجل الشاب ، فلبس امرأة في القبة القاموس من  
الزجاج ، كان يجمع السجلات على الزوائد ويرسفها رصفاته  
— هؤلاء ، ليست هذه نسخة ، « أنت امرأة عاهرة ، عاهرة عاهرة عاهرة » .

— تعال يا هون ياسيدي ، وأعدت لك مكاناً وأوقات :  
— هنا علك لا يصدق .

والسبب في وجهي ابتسامة كاذبة ، وصلت إلى عينيها  
فأثرت ثم هاج من أسنان متناوبة مبهمة ، وبدأ وجهها ذائلاً ،  
وكانت أرميها الطرية منتفخة مرة ، ولو تكن ملائمة على  
عني تبي . من رقة المرأة أو أمة النساء ، حتى كأن يميل  
إلى وهي تتكلم في تبي ، من المشورة في صوتها وحركاتها  
أثبات ، حتى لا امرأة ، بل كان النظر إليها يدعو إلى الانصراف  
سبية ، لأنها امرأة خريجن من طيف النساء ، والمرأة  
المعجوز إذا فطمت منى الأوتة اختار منها الناس ، بخلاف  
التبوح من الرجال الذين مسحهم الألام ، فقد تكون  
التبخرينة وسيلة من وسائل النفاق عليهم والميل إليهم ،  
وكانت صاحبة هذا العلم معلومة بصوف من الزوائد

لم يتجلى غير قادر على التخليق في هذا الحقل فطنت  
الجزيرة معها . ثم غابت إلى مغارها وبوبته حوت  
أربعة أمتها ورجعت إلى عثرها وعطرت إلى من تحت هذا  
النظار وهرت رأسها وقالت :

— آه ياسيدي ، آه ياسيدي ؟ ليس أصدق من  
قولك السبح : « خلقنا ناثم » !

ولمعت إلى خدام الزل ، وكان هذا الخلد وحراً بحري  
العلم ، ينظر جبين واستعين شعاعان من كثير من  
حوادث الدهر وتجارية ، ثم كأنه كتبت الانقذت والحركة ،  
لا يفرق منقذته ( الزينة ) ، كما مر في . من أثت ألي  
عليه . يثبت ليزيل ما به من التراب .

فقال له : أغربني ياسيدي ، أفر أشرك شعاعاً ؟  
فقال : إننا ياسيدي في أوقفت صبيحة ، وأنت الآن  
في بلد غريب ، فأشبع عابيك بتجربة الإنسان .  
وهز رأسه وقال :

— هؤلاء ، ليست هذه نسخة ، « أنت امرأة عاهرة ، عاهرة عاهرة عاهرة » .  
فقلت : إذن ... ..

قال : أولئك على معلم يختلف إليه للتواضعون من  
الطيفه الواسع ، ثم قال :

— لا ، لا ، ألي ملقة المال ، وأنت عظم جينا ،  
إنما الآن في حرب لا في سلم ، وإلى الاقتصاد واجب علينا .  
قلت : نعمت ، ثم ماذا ؟

قال : ألي أنه لا يرد على هذا العلم إلا طرفة من  
بلدة التعم .

قلت : إذن لا أذهب إليه .

قال : بل يجب أن شعب . لأن معاشره المال وتعرف  
أخلاقهم تبي . حذر بالمانية ، هذه السواد الأعظم من  
الجمهور . هم فقراء ، ولكنهم شعبان . وسكت قليلاً  
كأنه يفكر في شيء ، ثم قال :

وأخبرته فوقعه وبضعها حول عنقه ، وتذلت على صدره  
كما يصنع الخلاقم عندنا ، وجلس أمامي ، فتاب له مناجاة  
الطعم بجانبة من يمينه ، وصحبة حياء ، فوقعه ، وذهبت  
فتناول الزنجية وصبت النبيذ في الصحفة حتى ملأها ورهوها  
في فمه ، وأخذت صافيا صا ، فلما أزال الصحفة عن فمه  
كان قد أتى بل كل ما فيها ثم شهد استحياها : جاك جاك .  
وكان شارح الطوبى قد التفت في النبيذ ، فندما  
منه وقاد فأخذت شربة عند أن أوله في فمه من أنشائه ،  
فأصغت من هذا الرجب ، وكل من لم يره من الأكلى على مثل  
هذا الجوز ، نقرت من هذا الطعم ولم أعد إليه .

أحمد صيف

(أما بعد)

## جوكوندا

(قصيدة الشعر على نمطه ٢٢)

راخى إلى اختار بأراء السلف في هذا الشبان . وكشبه  
أحمد : لا إن رأى في حمة نعمة من النصف عدلته انشأ  
الراء من كتب إلى آخر ، حتى يتاح له شخص عيلة لا يتأثر  
بأراء الغير ، فستطيع أن يثبت في نفوس الأحياء أن  
سجون في الدنيا من الضامين إذا يعجزون عما طلب منهم  
أن يهبطوا به .

وفي الحق أن شهرة هذه اللوحة الفنية تفسر رؤيتها .  
وليس جيدا أن يقبأ أمامها زائر غاف لم يسمع بها ، ولا  
يظن أن رأس أحوال القادة والأحبار فيها ، فلا يجد  
في وجهها ذلك السر الذي يحثون عليه .

ومها يكن من شيء قال أستاذ لا يستطيع أن يملك  
في أنها صورة مثقفة لبيئة جميلة فيها دلال ، وحن ، ونفحة

لكني محمد حسن

(أما بعد)

الخشبة المارية ، ومقاعد كلفايد التي تجلس عليها التلاميذ  
الدار من قعدا وقت تناول الطعام .

ورأيت في صدر هذا الطعم بابا صغيرا على فوقعه لوح  
به صورة جماعة من ككل منبسط الجلس ، وفي أحده من  
نواحي الجدار الأيمن صندوق به قلوب مرممة ، كل قلب  
به صورة مطوية داخل صور خشي ، وعلى جافة كل مزج  
وغيره من سواء ، خصصت كل واحدة منها ليعرجون  
على هذا الطعم ، وكان في الجهة الثالثة لهذا الجدار صورة  
بالبون في إطار بالدم هو : أربع من الإله الربيع مع فرسانه  
سارلين وحط اللوح .

قال لي هذه المرأة الهبة :

— ماذا تأكل ؟ سيمي ؟ قلت :

— حادا ليلته ؟ قالت :

طبع خروف مشوي ، يعطى معي ، كما كان  
خروف ليلته جوا ، ثم كبرت فوقعه في  
فمها منبسط ، وأخبرني ذلك طلب منه الجوز  
قال : لا ليلته ، لا لا أكلك  
قلت : وبصفت شيئا وبكاهت بصوت غلت كلها .

فأخبرني : لماذا يا صغيري ؟ هذا ليلته ؟  
ثم رفعت صوتها كأنها تسخر في . وقالت :

— لقد طفت فلتك !

وذهبت الجحش في ما أرشد . فبعد رجول في بين  
الطريق ، جلوس القاعة ، عظيم الجسم ، ذو شارب طويل .

تدلى على فمه نخر أنحن تشبه  
فرع قمته العريضة الجاية وقال (يحيى الجاحش) :

— جادى ، حيدى

ووضع قمته على شجيرة كان ثمار الباب ، وكان  
يلبس سروالا قداميا من القطن (العلبة) ظهر من حبه  
مقياس خشن (مرا) وكان في وجهه أثر عمار من الجحش ،  
مدرت أم بناء . ثم مديده إلى الصندوق الذي (طائف) ،

## من أحاديث العلوم للدكتور السويدي

أفراد مبرزة :

والله يعلم معه كريجي أن الدكتور نكسون -  
وقد مات في كاليفورنيا بسبب النجوم من عام ١٩١٤ -  
قد استكشف المربع ثامن جيلدين في القمر العاشر  
ونظامي عشر ، فالتقى معه عن كشافه أربعة وشرحت  
لماذا انقرضت منذ كشفه القمر التاسع ١ . أو ما الذي حدث  
حتى استطاع اليوم ما كان الله والأمن ١ . جداً أن أجعله  
الملك ثم إليها جهاز جديد هائل : التلسكوب أو منظار  
مقرب ، فقام مراكه دالة ومرة أو نحو ٢٠ من الأمثال .  
ولقد أقيم على جبل ولسي أمريكا Mr. Wilson ، والتي  
التلسكوب والرصد الذي يسميه بسم الجبل .

ثم تأتينا الأخير بأن تلسكوبا جديداً في جبل الجبل ،  
على مراكه دالة ومرة أو نحو من خمسة أمثال ، وهو يسمي  
في أمريكا أحد أكبر تلسكوبات العالم . وهذا المنظار سيكون في  
دولة كاليفورنيا ، حيث تطلعت التلسكوبات نحو النجوم وبها  
تسمى في التلسكوب أربعة أمثال ما يمكن منظار الساتل  
جديد ، وهو التلسكوب أن تكتشف وسائله لطول  
من نجوم هي الآن في عالم الخلق .

ربما لا يعرف ما نزل المؤرخ :

الأصل في التجميع أنك تصوره طليقاً يجري على  
الأرض حيث نزلها بأفانها فيشتغل منه الحرف ، ولكن  
ظهر أنت هذا النوع من المنظار التي جهدت أن  
لا يوافق الدينية الماضية ، لأن مسأكن الذين ليس فيها  
الناس التي تسع لمري الأمثال ، مع جري الدجاج ،  
وهي لا تحتمل قدرته ، وهي قدارة كبحها الدجاج على  
الأرض حيث سار ، فلا حصر لكتبتها ، وليس لها من  
الوجه الصحية ضابط ، لأن لا بد من دجاج لا يجري ،  
من يقضي حياته حراً أو واقفاً ، ومع هذا يا كل  
ويسمى ويظهر !

الرياح كوكب كلاً من دور حول الشمس - وهو  
أكبر من الأرض ٣٠٠ مرة - ويستغرق ١٢ سنة ليتلور  
حول الشمس دورة دورها الأرض في سنة - وهو عيد  
بين الشمس بعداً كبيراً ، ولهذا يله من حرارتها التي  
الليل . ويترك على الريح من كرات من الصخر يطوها  
أحياناً من الماء يتج حمة آلاماً من الغمام ، ولكنه  
متجبد من شدة البرودة . وعلى سطحه زواجر  
مباركة تسبح وجهه فتصهده باللون الأحمر والأزرق  
والبيج . ويحب هذه الزواجر أن تلتصق  
الرياح كليل الضباب عليه .  
والأرض لمر واحة ، ولكن في الريح التي تسمى

عندما اكتشف الأربعة الأولى منها جيلدين Gama نام  
١٩١٠ تنظار من حيث طولها فقط . وهذه الأربعة  
الأربعة تدور حول الريح في سرعة كبيرة ، وهي عطية  
وجهاً دائماً ، وأولها مما يسمي بتتابع امتلاء بقاً بكل  
ليلة . وهي قد تنقذ راداً أو تدخل في طلة فلا تسبح .  
والرياح عند هذه الأربعة الأربعة على أخرى مثل ثوراً ، ولها  
اكتشف في مرصد لندنا Lick بجامعة كاليفورنيا بالولايات  
المتحدة عام ١٨٩٢ ، وتسمى بالتي اكتشف في نفس  
المرصد عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ . وراها اكتشف في  
مرصد جرينتش Greenwich عام ١٩٠٨ . وفي عام ١٩١٥  
كان طالب متخرج من الجامعة حدثاً - واسمه نكسون  
Nicholson - ينظر إلى الأفق في مرصد كان أصبح قراً  
الرياح جديداً كان هو القمر التاسع .

وقد يحصل البرء بأن السجج في هذا النظام الذي هو  
أكثر نظام الخشب ، في هذا السجل ، ونحن هذه الظروف  
التي تصادف مع الطبيعة معارسة كثيرة ، لا يمكن أن  
يصحح ونطلب . ولكن الواقع يست غير ذلك ، والمحتاج  
تظهر عليه مظاهر الضعة والاضطشان ، أنل هو في الحق  
صحيح سليم ، فلسبة المرفات فيه دون تسعها في السجج  
التي يرى حيناً الحق في الطريقة البوارسة . ذلك لأن  
الغاة الضخمة ، وهو حينئذ أسهل منها وهو حر طليق .

وكان من فوائده هذه الخسة أن أعد التعديت استطاع  
أن تجرى عليها تجارب كالتي يجريها العلماء في العائل على  
المعادن . ومن تجاربه القوية تجربة تأثير الوسط فيها ،  
وقد وجد أن الوسط يزيد في بعضها ٣٠ ٪ ، ومن أجد  
هذا في بعض الأحيان الخسة من مطايع جعل من  
البحر النائم إلى ما بعد غروب الشمس .

فهذا هو الدجاج الجديد التي أنشيت الولايات المتحدة  
لجعل منه صناعة حسنة كمنه ، تجري كل أنواعه بين  
خضراوات المصانع في مدن الولايات المتحدة مثل  
نيويورك وشيكاغو .

وقد استغرق استغاثته سنوات عديدة . ومشروع  
هذه الصناعة الجديدة راجع من الوجهة الاقتصادية . وقد  
لج من تحاشيه أنك بعد الآن بدأ من كبار مزارع تلك  
المدن تفرح ويخضعوا وزرعيه في أدواتها العليا ، وهو يزل  
من تلك الأدوات إلى مطالعها مباشرة فلا يرى للشارع  
وكتلتك البيض ، إلا ما استثنى منه للفرح .

والدجاج في هذا النظام لا يحتاج إلى عناية كثيرة ،  
فالرجل الواحد يستطيع أن يترب ١٥٠٠٠ دجاجة  
والدجاجة الواحدة تسكن قفصاً مؤلفاً وحدها ، في القفص

ARCHIVE

1001-1911

كل من ذلك البحر لأول مرة لا يمكن أن نسي  
ماذا فعل البحر بعدة وصغراء كنده . تركه مرشاحاً  
مفتشاً ترخو فيه الهواء الطيب والغذاء الشهي والوقت  
السعيد ، فلا تضر سافلات حتى تحرك في جسدك مسطوحاً  
في جوفه قليل هواله ، وحتى تجف راحة القدم ، بل  
ذكره ، ترى جوفك تتلوه التفرج . سألت متديلاً  
هل تفتت الوت أهدا ؟ قال : نعم لا أفتيت في البحر  
ساعتاً فترجع ثم أوقع ثم طالت أن هذا قد يروم أروحة أهدم .

والسنة إذا اضطرب البحر لما حركت كان ما لو كان ،  
حركة أروحة ، وحركة عابسة . في الحركة الإرسية تنوح  
السنة رأسها في الماء ، راحةً وبها تم تعود وترفع الرأس  
وتنوح بالهدل . وفي الحركة الحافضة تلب السطة على  
جانبا الأيمن ثم على جانبها الأيسر ، وهكذا دواليك .



دجاجة في قفصها

سفلت البقعة منه من ذات غسها كجريت ثم رت بحذاء  
ير تم عليها من ذات غسها أيضاً وفي القفص البقعة  
فيه ، وهذا عرفة المائل كم تفيض السجدة . فإذا انقص  
بفسها عرفة من لها زحمت المواء



في بحر عذري فاضطرب أشد اضطراب كأيها في بحر عاصف .  
 ويسأل جاك : فاجبتا الإنسان والسفينة ، ههنا من  
 علاج البحر : والفول باسم : اليت بعثت عليه فيديتي  
 من أمعاء وشلل من أولوعه . فهو يتد على لبنة  
 كالسط العليل يبرق السيف من تحت الزلابة لا مقاومة  
 فيه . ولكن أن الخريت التي تغطي « النار »

### عين تعار :

قريبة العين هو الغشاء الشفاف الظاهر الرقيق الذي  
 يحميها ويستره قبله أربعة أضواء إلى إنسانها .

وهذا الغشاء يمدد ويتعطل ويتعطل به وطبيعة العين  
 إن قديما وإن كثر . وقد استطاع الطب في السنوات  
 الأخيرة أن يمدد العين القويضة من الأموال مبهمة  
 للأستاذ . فليس البحر الداهية أو يحوي الصيغ . وقد  
 استطاع الطب في السنوات الأخيرة أن يمدد العين القويضة  
 من الأموال مبهمة للأستاذ . فليس البحر الداهية أو يحوي  
 الصيغ . وقد استطاع الطب في السنوات الأخيرة أن يمدد  
 العين القويضة من الأموال مبهمة للأستاذ . فليس البحر  
 الداهية أو يحوي الصيغ . وقد استطاع الطب في السنوات  
 الأخيرة أن يمدد العين القويضة من الأموال مبهمة للأستاذ .

وجرب الأيام فإذا بالعينين بهي إلى سرية صليقة  
 كانت في الترحم الأخير . وكانت في الحانين من بحر عاصف .  
 وأجرى القيم الرسم الناقصة فطابت غسها وأطانت .  
 ورمعت حرها إلى الساء ثم قالت : « إني أرى الله على  
 عرشه . إني ترى الجنة . ألا لا تطيب أكلنا أجمل »  
 ثم أجمعت غسها .

عندما هبت بنها في ثور تديف ، ووجهنا للقصير  
 صلب . هات : « رجوع أن يكون لك منها ذكرى حرة  
 من ذكرها » .

وقد حقق القلب رجوعها من بعد ذلك .

السويدي

وتحر المركبتين وأقلعها في النفس ثقباً تلك الحركة  
 الخالية الحرة .

وقد حاول العلماء أن يتجاوزوا دوران البحر على كواوله  
 طريقين : أحدهما علاج الإنسان والآخر علاج السفينة .  
 أما الإنسان فقد اكتشفوا له في السنوات الأخيرة  
 عدة من مواد كيميائية ضموها خبواً وألغوا المسافر عنه  
 إحسانه بالخطر . واعتدوا أن يكون البلع قبل الأحاس  
 نصف شامة أو نحوها ، ومن أن للرجل السكون ، أم  
 المرأة وهي أكثر مسكنة . أن تغرب في السيب خيل  
 والصط من تقع الزلابة ، وهي واقية عن أن تال في الس  
 ستة وعن غير استجاء في أسوأ الظروف وأوجها لقدمه  
 والانتقار 1 على أن الذين استطاعوا التصديق الصال قال  
 بعضهم إنها تنفع ، وقال آخرون إنه لا ينفع فيها . إلا  
 ما يتعبد بها الأتقن فآمن واستقر . وتدل أن نوع في  
 أسه واستقراده .

أما السفينة فآمن ما تولود في ممرها من  
 الفولاذ السيلك ودارة كتبها في الفولاذ السيلك



وع سلة الغد في ممرها من الفولاذ السيلك

للأه . وتلدور هذه الصناعات على محاور دورانها مزخرفة  
 بطن النقية في اتجاه متعاكس عليها ، ويتصل هذه المحاور  
 في بطن السفينة بمحاور أومالكي بسيط اتجاهها من ذات  
 نفسه . فيحرك المزاح أيضاً أكبرها حركة السفينة الداية في  
 البحر المضطرب . وقد جربوا بعد المزاح في سفينة تجري

أبناء الفن والأدب:

## الفنانون المصريون في معرض البندقية

الغزة الأولى عالم الفنانين المصريين في معرض عالمي  
في صالة ضيقة مخصصة . وعلى ذلك معرض بالمر في  
البندقية . ولقد حظي المذبح المخصص لهذه المعرضات  
بالزيارة الرسمية السنوية لحضرة صاحب الخلافة ملك إيطاليا  
وصاحبة السمو الملكي أميرة مافوا ، وحفلة الشكك تازي  
ومعها صاحبات السمو الملكي الأميرات . فكم كانت أعيان  
الفنانين المصريين موضع التقدير العالي والثناء الجليل .

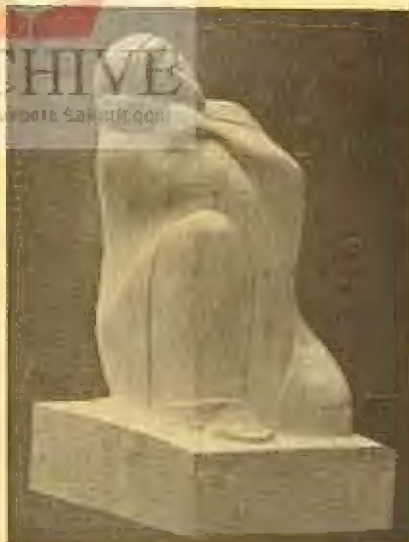


اللة - عبود غدار

كما اعتلت بها الصحافة الدولية والجمهور من  
سائر الأجناس .

وقد عرخت أخيراً هذه الخاقيل والصور  
واللوحات في قاعة العرض الكبرى في فندق  
الكونتنتال . تهنئاً بها . واجتماعاً يودعها  
الخطوة وما أمرها في الخارج من شرف الشكالة .  
وطيب الذكر .

ويكمن عن البعث مثلاً أروع كتيل في حفلة  
الربيع محمود عتار أولى مشاي مصر الحديثة  
وأعظمهم . ولين الناظر إلى ما أمدحه من الذي  
لصلاحيات المصريين ، لا يفتني إجماع المصنوع  
هذا القوام السهري ورساقته ، والفنان عتار يؤدى



الأحلام - محمود عتار





الشيخ الزكي — العبد أو عبد

والله عباد . وقد اختصر كل منهم بحاجة  
والأول يروح إلى تصوير الأشخاص وبجانب الرأى  
في الجهد أو قبة الاستقبال . والثاني إلى القاعة  
بين النور والظلمة في البيت على الأكوام والمنازل  
الفقيرة . والآخر عو له مظاهر الحياة النفسية  
وعاشق في صورة طلائع العامة فلأنهم الشدة  
وسكانهم المرحلة وحبهم الشيق .

ولأنه أن نسي ابن تار من خاتمة الطبيعة  
المادة الساجية . كما ذكر الفنان ١ على كامل  
الدين وحسن محمود فوزي وتعبا سعد وقدر  
وهم أحسن لهم حائل غيد ومستقل لأمر سعيد .  
وتحله ، فإن هذا العارض ، ولكن لم يقدم جميع  
الفنانين ، إلا أنه جاء أقرب ما يكون إلى التعبير عن  
البهجة النفسية بعداء واستلطف مصر الحديثة بأس  
مصر الحاضرة ، هذه العيون الحية من مصر .



ميدان فريال — العصور يوسف كامل



# من أحسن ما يروى دراسة واختيار للأستاذ أحمد الزين

نهر:

كان يقال في حكمة الأوائل : « اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون » .  
وحسن في - قيل أن أحسن ما حفظت -  
أن أنه إلى أمور خمسة :

(١) أدنى أن القوي الأدنى وبذلك القديس الذي يثق به خلقان ، وينصون في غموس التأويل كذا ما يحفظون ويقرعون من حيد الكلام ظاهراً وباطناً ويحفظون وحسن الكلام والارتجاع فيها حفظوا ، وبإحدى التمس والاعتصام فيها تركوا ، ثم يدأبون على تطبيق ما سمعوا على ما سمعوا ، وقياس ما لم يملوا على ما علموا ، وهكذا حتى أصبح ملكاتهم قادرة على ابتكار ضرورت في النقد لم يسبقوا إليها ، وطرق جديدة في غير الكلام لم يدبهم عليها أحد .

(٢) أدنى أن الفساد والتشتت في الشعر الحديث يرجعان إلى عدة أسباب ، أقواها أن ناشئة الشعراء في هذا العصر لم يرجعوا في تعلم الشعر إلى مصادره التي منها بُعث وفيها شدة وأكتمل ، فلم يقرأوا من شعر الفحول المتقدمين إلا قليلاً ، ولم يملوا لأحسبهم تلك الشعر تقرباً لأستبهم ، وتحسيناً واضحاً في أساليبهم ، وحياءً قوية في عباراتهم ، وعللوا من ذلك الشعر كيف يبرزون إساليبهم وعواطفهم وأخيلتهم في صور واضحة الدلالة بشة العالم

لا محوض فيها ولا تنواء ، لكنهم رجعوا في تعلم الشعر إلى ما يقتصر في الصحف كل حين من شعر الضعفاء ، وتلبسوا بأن الشعر أسعف من الأصل ، والتابع في الدرجة الثانية من متبوعه .

(٣) لا أريد في هذه المحطات أن أكتف بقى فوق مقدرتها ، باختيار ما وافق جميع الأدواق ولا أكثرها ، فإن الناس تختلف أذواقهم في تقدير مقطوعات الشعر وغيره من الفنون اختلافات شدا ، وذلك لتنوع الرغبات باختلاف الثقافات ، وتباين البيئة والظروف البيئية بكل منهم ، وحسب أن أختار ما أراه حسناً مبدأً موالداً لأصحاب القوي الأدنى الرفيع التي كونه الاطلاع الواسع والإحاطة الشاملة بالأدب العربي في جميع عصوره ، فإن رأي سوى هؤلاء غير ما رأي من رأي .

(٤) لا بد لأدب رتبة النجسين الكامل في رأي غير جين أن الأدب لا ينظر إلى زبده أبيات قبلها لم تنوع رتبها في النجسين ، لا إلى أن أشبه ليكمل الفنى ويتصل السابق ، وتكون هذه الأبيات التي أنظر إلى إشتها بنتيجة قاعدة لهذا المثال البديع في غلغلة .

(٥) رأيت أن أضبط ألفاظ تلك المقطوعات ضبطاً كاملاً ، وأفسر ما يحتاج إلى التفسير من غريبها ، وأشرح ما أراه محتاجاً إلى الشرح من غوامض عباراتها وأبياتها . أسيراً للاقتناع بها على جميع طبقات القطفين ، متوجهاً إلى ما في كل مقطوعة من وجوه الحسن والكمال الداعية إلى اختيارها مع الإيجاز في ذلك قدم السطوع

ابن الرومي يصف (ومبر) الغنية ورثب مرأ :

لم أقصد في اختيار هذه المقطوعة إلى عبارات ضخمة نفحة ، أو أسلوب زاه به ضاحك بلعب العرب الأوائل في قوة السج ومنااته ، أو غزل لفظي يذبح الضمع ،

فالمطلوعة خالية من ذلك كله ، وهي أشبه بلغة الكتابة  
وطريقهم في تأدية العالي ، فيها لغة الشعراء وطريقهم في  
ذلك ، لما زاد فيها من بساط المعنى وسهولة في الألفاظ  
لا يكادان يشقان إلا في التكرار . ألا ترى إلى إيغال المعنى  
ثم فصله في البيتين الرابع والخامس : " وإنا فصلت في  
الاستبصار إلى ما أحسنه لينا من قوة التكرار ووجه الصور  
والإحاطة بالمعنى من جميع أوجهها أو أنكرها ، والألفاظ  
المذكورة غير المتبدلة المطروقة في التفسير بالبيان ومقتضى  
صالحين ، وإيراد الصور الجديدة في ثوب من البيان المبدل  
المشترق في البنية من الصناعة ، وتكليف هؤلاء من  
الحسن اللغوي

فَكَانَ سَائِدَةً عَمَلًا خَيْرًا أَرَادَ مِنْ وَجْهِهِ الْعَلِيِّ فِي عَمَلِهِ  
الْمُطْلُوعَةِ وَهِيَ حَقٌّ عَنِ الْكَمْفِصِلِ دَقَالِ

والخيل تسمى  
فنادى بها

قَالَ وَأَمَّا فِي الْمُسْتَضَفِّ  
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ مِنَ الْيَوْمِ  
وَرَبُّهَا مِنْ قَوْمٍ مُّسْرِفِينَ  
وَيَوْمَ ذَلِكَ نَبَإٌ لِّلْمُصَلِّينَ (١٠)

قُلْتُ : أَمَّا أَنَا ، فَقَدْ وَفَّقَنِي (٧)  
يَقُولُ الْقَوْلُ : إِنَّمَا أَحْسَنَ اللَّهُ  
بِي ط ١٥ ، وَتَقَرَّرَ التَّحْقِيقُ

(١٦٣) الفصل الثاني إنشاء الخراج وأحكامه .

(۱۳) خروج اللزجة : تتم بعد انقضاء الجوارح .

الحمد لله الذي جعلنا من عباده

$$\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} \frac{d}{dt} \right) = \frac{1}{2} \frac{d^2}{dt^2}$$

بسم الله الرحمن الرحيم

1857

1875

سنة ١٢٠٠

[illegible]

لَكَ مِنْهَا وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ

مكة حيدرآباد

(1)                                                               

...

1891

AK

50

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

1990

(١١) المبرقة : طائر يشبه الحمام الأبيض ، من صنف الصوفاة ، ونحوها  
منه إليه حكاية الإبلان

(٢٠) الأوصاف والأطوار ، يتغير بها البيت والبيت ، مع ذلك  
 في البيت ، طيلة ما لا يتكلم به تكلماً يخرجها من بيتها ويهيئها  
 صريحتاً أسلمتها وتكون ، من بيتها وتكون ذلك ، كما ترى في  
 البيت عند

(۲) حضرت ابراہیم علیہ السلام : لایسے خدا تھا ۔

١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ : في هذا العام، في شهر ربيع الأول، كان في مكة المكرمة...

۱۰۰ شاعران و شاعرات: علی بن ابی طالب

(3.5) الجنيح والذئابة : كلاهما من : واسم : والظبية : الجوز .

— 10 —



وارتفعت معالي ، ونعمت مكاني وحلتي في مقعد أوسع ،  
ثم حاولت أن أستلهم شيئاً من عظمة بغداد : بغداد عاصمة  
العهد ، مقر الخلافة ، مقر الثروة والفن والبلدح والخام  
العربي ، مقر الأثبات والعلم والقصور الفخمة ، محيط الشعر  
والفن والجمال الرائع ، فلم أجد صفى السهل ذلك في عسى ،  
فتناول الرصافة كمنال مصر القديمة على النيل خيفة لا يتناول  
فيها ولا خلفة ، ومنزل أنكرج على الدافى القابل كمنزل  
الطيرة على النيل ، خيفة كذلك لا جمال فيها ولا خلفة .  
ودجلة بين الرصافة والكرخ كالبيل وقت التفاحه بين  
مصر المنقة والحيرة ، مؤلف فكر وشواظله بارية لا جمال  
فيها ولا جميل



## عشرة أيام في العراق للأستاذ الدمرداش محمد

٢ - في مدينة بغداد



صور القوارب على دجلة

وصلنا بغداد مساء يوم الأحد ٦ محرم  
سنة ١٩٣٨ بعد أن قطعنا بالمقابل ١٨٠٠  
كيلومتر ، أي قطع المسافة بين القاهرة  
وأسمان مرتين ، في زلنا لم تكن (موجة) وهي  
لو كانت مدينة مشهورة ، وقد استجد بغداد  
غيزها أحسن منها بناء وأوفر استعداده ،  
والوكانت بوجهات غل إسداده على انتشار في  
الرئيسي المدينة (شارع الرشيد) ، وتظهر  
الأخرى على سبيل دجلة .

ثم احتضن القصر واشته البرد ، ودخلت هو الموكانة  
حيث وجدت في ركني منه مجلساً عام خيرة رجال العلم  
بالمراق ، أموا للفرحينا بنا والتعرف إلينا ، فحكم سعادة  
السيادة بك وقدمي التهنيتين ، وكان سعادة السيد مه  
الراوى مدير عام المعارف (وكيل الوزارة) يتكلم عن التعليم  
بالمراق ، حاسبه وحاضر ، ومستقبله ببارة هادية مرة ، ثم  
تفرغ السيد محقق (راحم مدير عام البحث الفني والسيد

جلست في الشرفة في ضوء القمر ألقا بال منازل  
الشامي القابل الشامي الكرخ ، وإلى دجلة وباء دجلة ،  
وإلى حسر القوارب ، وإلى منازل الرصافة ، وإلى شجر  
التخيل ، وإلى القوارب الراسية في النهر ، وإلى البهاء ، وإلى  
الأرض : وأقبل العطر ، وأعيد ذلك وأكرر ، ثم يروح  
إلى الشيد بشي ، من عظمة بغداد القاهرة  
اجتبت فتجالت من القوة ، وودحت سجدارة



يوسف عز الدين المقتن العام والسيد هاشم الأتوسي مدير  
منطقة معارف بغداد والسيد عبد الجبار شلي مدير التعليم  
الأصنافي ، وكان مما عدا باطلا على صفة خاصة بعض  
الشكاك الشعبية والاجتماعية التي واجهه رجال التعليم العراقي ،  
فإذا فيها وبين ما تواجه نحن في عصر شبه كبر ، فسلطة  
تعليم البعث ، وسلامة اختيار نوع التعليم الذي يلائم البيئة  
والطائفة ، وسلامة التعليم العالي والجامعي ، كل هذه وما  
شابهها لا زال مثلكات يحاولون حلها على وجه يعنى وحاجة  
التعليم العراقي وتعالجه .

ومما لاحظته في هذا السبب أيضاً وجود متعة صداقة  
مداولة بين رجل الماروف وحكام الأقاليم ، ففي زيارة الخليفة  
في دولة نظرية باسمه مدبرة دولة كمال حاكم الأقاليم  
ومعهم العاد من المدن رافقوا يتحدثون في أمور التعليم  
المتعلقة بسلطة حديثاً ودياً ويتناقشون في الإجراءات مناقشة  
التي يجب أن تكون في صلب إصلاح الأقاليم ، فيعطيهم المدير بأمر  
شخصي في ذلك الموضوع من أن تتفرع من نفسة الحديث أو  
طريقته أن هناك أمراً ومأموراً .

وفي صباح اليوم التالي خرجت إلى شارع الرشيد  
وسليت فيه مسافة طويلة وأريت في الإصلاح لعمل بعد  
في تعليمه وتعليمه . ولا زال بعض الباني القديمة بارزة  
في الشارع خاصة من خط التنظيم ، تمزجت بعض الحارات  
والأزقة وهي في مجموعها كثيرة الشبه بحي الخالدية بالقاهرة ،  
فشارعا من طابعي ، ولا زال بعضها تحتفظ بطلابته الشرقي  
القديم من مشربيات وخرقة من الجص على هامشي  
الآدم والوالد عليها قصاص الحج . ويستخدم أهل بلدنا

ونظري في من سياق الحديث ومن زيارتنا لبعض  
المدراس والمناهج الدينية فيا بعد أن نزل من التعليم في العراق  
أكثر من حرية واستقلالاً في حل مشاكلهم ، وهناك  
لأسباب كثيرة ، أهمها أنهم يقعون على أساس من صفة  
من وضع ألبسهم ، كما أنهم غير مفيدون لخدمة كبيرة ، فكل  
قدرة بورقة ، غير مبرهن بجدوا ، فكلهم على  
ومرعاتها في حل من الأمور أو مفر . وليس هذا طبع  
والاستقلال والتعليم من قيود القديم وتحريم القديم  
التي يتوخونها في التعليم والأعراض التي رموزها  
أمكنهم أن يصنعوا نظامهم التعليمي على أسس بسيطة مائة  
من التقييد والتبذير ، وأن يملوا بالتعليم في أمن وجير إلى  
مستوى يخدمهم عليه كثير من الأمم الشرقية المجاورة لهم .  
ومما لاحظته أن الوسط المدرسي قديم قليل الثابت  
والاختلاف ، والتعليم الابتدائي مثلاً نوع واحد ، فليس  
هناك تعليم أولي قديم وتعليم أولي جديد وتعليم إلى إلى . بل  
تعليم ابتدائي واحد للجميع . ومدراس تخرج البعض تخصص  
نظام واحد ودرج واحد ، والتدريب العسكري إجباري  
في جميع المراحل المتوسطة وما فوقها من غير تحرق أو غير  
ومما أضاع عليه رجال التعليم بالمر أن ثلاثة أمور هامة :  
أولها استخدامهم الحسن لقول الشيعة والموعظة الخارجية .

ملحوظة : مزاينة التعليم في العراق تمت في ١٩٥٠ ألف حبة  
أو نحو ٩٠٠ من مزاينة العامة وبعد التدريس الاعتيادية ٩٠٠  
مدرسة بها نحو ٣٠٠٠٠ ممر ومعلم و ٧٥٠٠٠٠ ألف والبلدية  
وبعد المدارس الثانوية والوسطى ١٥٠ مدرسة ونحو مائة  
في الطب والصناعة والطرق والمباني والحرب .

عليهن طول اللعامة ، وتعاطف الحشم ، ويأخذ الوجه ، وحسن الملامح .

وفي الضحى نوحنا زيارة البلاط الملكي ، وهو يقع في شمال المدينة . وبعدة أمتاراً في السجل ، وبالقرب هناك معالي السيد رشيد الخوجه السكرتير الخاص لجلالة الملك غازي ، ومعالي السيد عبد الله المنعرجي رئيس القسريات .

ومن البلاط ذهباً زيارة ضريح المنصور له الملك فيصل ، وهو عبارة عن قبة عالية بجمالها بناء متعلق الشكل جميل الموضع والموقع .

ثم انتقلنا إلى ديوان رئاسة الوزراء ، حيث قابلنا عامة الرئيس جميل بك المدعي مفادقة لطيفة ، وهو من التواضع بسبب البنية والندارة (القيصرية) .

وأنت في مأدبة سادة عزائم بك ، لا تشكرك إلا قليلاً ، وإلا أمه كلام الآخرين أوداً رأسه علامة

الملك فيصل ، وإلا الشكر في الحديث عن رأيه الخاص . وقال لي بعض الحاضرين : إن المدعي بك

يتمتع بحجة الشعب واحترام الأحرار ، تقلد أمور النبوة عقب حجة الحرم بكر بلشاً صدق قائد الجيش . وكانت البلاد على شفا حرب أهلية ، فتوصل بحكمته وحزمه

ودعائه إلى تخليط الحالة وإزالة التكتية . ورأيت أنه ناشأ من جلالة الملك غازي في حفلة افتتاح المؤتمر الطبي وهو يجتهد ، فشكل واضح الصوت (عين الباردة) ، وكانت

تخلته متينة فقرة عالية من التسليق . وديوان الرئاسة بسيط يتكون من غرفتين في الطابق العلوي من بناء قديم ، إحداهما للسكرتير والأخرى للعبادة

الرئيس ، ومرفة السكرتير فيها بعض القاعد ومكتب واحد لسكرتير واحد ، السادة في الزيارة فضيل وعاد يدعوا للعبادة على الفور .

ثم قصدنا وزارة المعارف ونشرقنا بمقابلة معالي الشيخ

في بيت المشايخ طوباً مشروباً لولاه حارب إلى الصلوة ، وتركون طاهرها من غير صلاة . اكتشف بلون العلوب ، كما أنهم فلما يكون على التناوب دلتاً من الحب لم يكفون بذلك الرجوع ، والغال أن تخصص كل عائلة منزل مستقل . ولهذا كانت أجور المشايخ بحدود مرتفعة . وأما المشايخ التي على انضمام الحديث قليلينة ولا توجد إلا في بعض الأحيان المستجدة .



ضريح المدينة القديمة في خارج بغداد

ثم نبحث في أسواق المدينة ، وبعضها خفيف ضيق من الخوج المنقوش ، ولحوايت صغيرة كثيرة للشيء بحوايت سوق البغداديين القاهرة ، والحركة فيها هادئة ، ومعظم الزدق من الرجال . وأما النساء فمعدن قليل

ومعظمهم من الفلاحات (نساء العشائر) ، سافرات الوجوه ، يلحن لذاراً أسود واسعاً ، ويلبسن فوق رؤوسهن « العصية » و « الخس » ، ويكرن من الوشم على الفخذ

والنشاء ، ودخلت بنوك الصائفة ومعظم حرم ومناه من الفضة للشقولة ، وبعضها مطعم بلبناء السوداء من صناعة الصائفة . وفي العودة إلى المواعدة الثقبة في شارع

الرشيد بسيدات تلوح عليهن التهمة ، يسرن وحيدات سافرات الوجوه يلبسن العباءة السوداء (العباءة) ، ولعل

محدثاً الشيعي في مكتبته ، ودار الحديث أيضاً طويلاً حتى  
 ما تجرى عليه في مصر وما تجرى عليه العراق لها شغلي  
 بجزالة التعليم وعلوه وأخبراته ، ودرجة تقدمه والتشابه ،  
 وتناول المشايخ لهذا الموضوع والتشرح والتعليق ، مصائب  
 الكلام عوي في نفس الوزير لما نصت بأهله ، وكذا كما  
 هما بالأخصاف طلب الرشد . والوزير بالنسبة العامة والخاصة  
 والقطبان والعبادة على طريقة علماء البحث ، وهو من وجهاء  
 الشيعة وممدود من كبار أئمة العراق . رأيت في الوثيقة  
 التي ألقاها سعادة محيى الله أمين القاعدية السابق تكميلاً  
 لها ، فكان كثير الضمت لا يتكلم إلا همساً ، وأحياناً يصر  
 بالكلمة إلى أقرب الجالسين منه فيرفع صوتهم بالصوتك .  
 ورأيت في الموكلة أيضاً أن زور الزيادة فكان  
 كثير الجملية لطيف الباسطة .

ودوان وزارة المعارف في بناء قديم أيضاً  
 من طابق واحد ، ولا يقرب فيه عدة إلا لأهل  
 التدبرون ، وأما القنصل ومندوب القنصل  
 فيقيمون في مبانيهم الأماهير .

ثم توجهنا لزيارة دار المعلمين الابتدائية  
 فاستقبلنا لظفرها الأستاذ السيد خالد الحاشي  
 وأستاذتها ، والي حفره كلمة لطيفة سمعها  
 ماق في نفسه ونفس زملائه من المودة والإحباب .

بالهيئة المصرية ، ورد عليه المشايخ بهذا الكلمة أخرى  
 شرح فيها ما رأه من مظاهر النهضة العراقية ، وما يشاء  
 للقطر الشقي من تقدم ورفي .

وعند الظهر توجهنا جميعاً لزيارة دار القومية المصرية  
 لنشاهد ، واستقبلنا سعادة محمد الرحمن بك عزازم في داره  
 استقبالا حافلاً . وعزازم بك شخصية بارزة حمرة حموية  
 جماً من العراقيين شهماً وحكوماً . وممدود هناك من  
 أصحاب الدار ، فيقصد الكبير والصغير بواسطة والتشورة .  
 ودعنا سعادة في داره مرة على الشاي ومرتين على العشاء ،



نظر طائر جامع سني الحلال

حدثنا أحد الزفقاء قال : بين العراق والحجاز متاعفة  
 كثنى بين مصر والحجاز ، ومن حدودها شرط يقضي  
 بشراء السلاح اللازم لمجيش العراقي من إنجلترا أو من غيرها .  
 ثم وزاد علامة السيد حكمت سليمان أطلت الصانع  
 الإنجليزية في توريد ما يطلبه العراق من السلاح ، فقلت  
 العراق وجهها شطر ألمانيا ، واستوردت حاجتها منه ،  
 فقام نزع بين الطرفين على هذه المسألة ، وبعد مشادة طويلة  
 لما الطرفين إلى التسليم ، وانتهوا بحزم لم يك حكام .  
 ثم قال : ألمرى ما الذي حكم به ؟



قلت : لا .

قال : فقل شيئا يوجب ما عهده .

قلت : بارك الله فيه ، وهذا وعدهم لهذا الحكم !

قال : لا . لم ينعى الحكم عنه ، فقد كنا والتقى

من عدالة فقيها ، ومن حسن تقدير الحكم لظروفا .

ولكن الذي أوهنا حقا هو سلوك السوفير البرماني :

فانه كان أول من توجه بالهيئة لزاما بانه على هذا الحكم !

وبعد الظهور لدينا برفقة السيد رشيد على العبدى

معتد لدى العارف ، مسجدى للشيخ عبد القادر الجيلاني

وجعفر الإمام الأعظم أبي حنيفة ، وكلام من جوامع السنة

من الطراز التركي فيها ضخامة البناء ورافعة الهندسة ،

ولكن ليس فيها رشاقة الفن الذى تجلى في جوامع

السنية : ورأت على غير الإمام الأعظم توجه كبره وأصرح

مكتوبا عليها بقط جميل قصيدة من الشعر مدحها :

إذا ما الناس قلها قيسوا بأرا ، بين الدنيا

أبنائهم بقياس عيسى : عيسى من آل أبي طالب

ثم توجهنا لزيارة حفرة الإمامين الشاهنشاهي والملازم

الكظم ومحمد الجواد : أخرج بعددنا ، واستقبلنا في مدخل



تركية الصريح في جامع السككية

وكان ناسا بقرجال والنساء جماعات جماعات ،

ومع كل جماعة مطلوب برئى رداء بعبارة محزنة

وصوت تحفة العبرات ، وهم من دولته يولون

ويسكون ورددون ما يقول

والجامع تحفة غنية غاية في الإبداع :

يشعده له اللطافة بالقدنى الأزرق ، وقته

السكونى صدق الفهم ، ومثله الرقيقة

الحلية ، وقطع الترايا المشقة الى تفلألى

القدود والأعمدة ، وركبة النقة على الصريح ،

كان ذلك تسبيح من الفن الرابع لا ينقى فيه

الوصف بل يجب أن تمنع بوقته العين .

هرمرواشي محمد

(الكلام به)



منظر خارج جامع السككية

الحرم شيخ المقام ، وهو محور الطامة كبير الملمة ، يحد على

طريقه الطويل حمامة حضراء ، فطاف بنا أربابا ، السكان ،



## بين المجادلة والقراءة

حجة وبرهان

« ووجه حجة كانت حجة حاز كمال أن فكره فيها يصير  
« الثالثة ... من الذي يروى أن أبا عبد الله عليه السلام قد صعد  
كل ما له من قوة إلى ما لم تكن عليه أو يستعملها  
« لم تكن إلا ... »

« والآن وقد استوفى بحكمه وقد صعد به شلال الصبر ، هي  
لكن أن حجة حاز الألفاء السعد ومثلهم : لو أن الألفاء  
السلطة حكم لا يروى من كماله شيئاً ، وهل تسلل تلك السمات  
في اليد التي يستقرها الحكماء على حجة الملازم الحجة  
ومثلهم : « يمكن أن لا يخطئ إلى الحقيقة الوحيدة في جميع  
الاعتبار فتح إلى حوله وحده ، ولم يستطع أن يحكم بين  
مزاها الأمن »

نعتي

عمر بن الخطاب - طالب

العله التفرع كما غلبت بالتي ، وقد زلت لا التفتاة على رأيه  
ما ثبتت وما جديداً تعرض فيه خير ما في الشعر العربي  
القديم والحديث ، مضبوطاً مشروحاً ، كما سنشر في هذا  
اليات خير ما يرد علينا من شعر المعاصرين ، وموعظة  
العلم القاصم .

\*\*\*

« ومن كتب من الزاد - أن تكون في أسفل  
الكتاب ما لا يشك القصة الاستيعاب إلى أنه في متن

( الثالثة ) شكر الكتاب : « من كتب من الزاد - أن تكون في أسفل  
الكتاب ما لا يشك القصة الاستيعاب إلى أنه في متن  
على حسن توجيهه ، والحق أن إخراج الألفاء السعد ومثلهم : لو أن الألفاء  
السلطة حكم لا يروى من كماله شيئاً ، وهل تسلل تلك السمات  
في اليد التي يستقرها الحكماء على حجة الملازم الحجة  
ومثلهم : « يمكن أن لا يخطئ إلى الحقيقة الوحيدة في جميع  
الاعتبار فتح إلى حوله وحده ، ولم يستطع أن يحكم بين  
مزاها الأمن »

والخارجين يعرفون عن أبناء مصر ومثلهم : لو أن الألفاء  
السلطة حكم لا يروى من كماله شيئاً ، وهل تسلل تلك السمات  
في اليد التي يستقرها الحكماء على حجة الملازم الحجة  
ومثلهم : « يمكن أن لا يخطئ إلى الحقيقة الوحيدة في جميع  
الاعتبار فتح إلى حوله وحده ، ولم يستطع أن يحكم بين  
مزاها الأمن »

يتم أن يعرفوا القراء بأداب غيرهم كما أن أدباء الأقطار  
الشرقية يجب أن يساهموا في ذلك . « الثالثة توجه على  
الأدباء المصريين إلى هذا الواجب ، كما تلح حجة الحقائق  
القيمة التي يمنحها أدباء سوريا والعراق وغيرهم المصريين  
بأدبهم ومثلهم .

« ومن كتب من الزاد - أن تكون في أسفل  
الكتاب ما لا يشك القصة الاستيعاب إلى أنه في متن

\*\*\*

وردت على أخلة كتب كثيرة تلك أصحها أن نعي

وهذه لا تألو جهداً في شرحها عند استعمالها